وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كليّة العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

الكتابة التاريخية في الأندلس ابن حزم الأندلسي نموذجا

384 – 456 هـ / 994 – 1064 م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

– أسماء صفراني

– حكيمة رباح

إشراف الأستاذة :

د/ يمينة بن صغير حضري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د . طاهر بن علي	جامعة غرداية	رئيسا
د. يمينة بن صغير حصري	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
أ . ابراهيم بكير بحاز	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1439 – 1440 هـ / 2018 – 2019 م

شكر و تقدير

يسرنا في البداية أن نشكر الله عز وجل في إتمام هذا العمل المتواضع

وان نقدم جزيل الشكر والتقدير لأستاذتنا الفاضلة الأستاذة بن صغير حضري يمينة التي كان لها الفضل في انجاز هذا العمل عن طريق كل ما بذلته من جهد و وقت و أنعمت علينا بقبول الإشراف على هذه الدراسة فقد كانت لها الفضل و سعة الصدر في توجيهنا على انجاز هذه المذكرة على هذا النحو،و كانت سبيلا في إرشادنا و تنويرنا بعلمها الفياض ، فمهما شكرناها لن نوفيها حقها .

شكرا لك أستاذتنا الفاضلة

كما نتقدم بالشكروالإحترام إلى القائمين على قسم التاريخ ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية جامعة غرداية بقبولهم لهذه الدراسة و لا ننسى أن نشكر جميع العاملين بجامعة غرداية .

صفراني أسماء / رباح حكيمة

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من سهرا على راحتي و تجرعا مرارة الجوع و الحرمان لنجاحي ، إلى من وجدت فيهما الشجاعة ، التواضع و الحنان ، إلى من علماني أن أكون رمزا للاجتهاد و الثقة

بالنفس ، إلى من أحمل اسمهما بكل فخر واعتزاز .

إلى والداي الكريمين حفظكما الله

إلى من أرى في وجوههم النور و الابتسامة، إلى من كانوا سندا لي و روحي في الحياة إلى من أحبهم حبا لا مثيل له . إلى إخوتي حفظهم الله

إلى رفيقة دربي و سندي في دراستي ، إلى من تقاسمت معها الحلو و المر ،

إلى من اجتهدت و تعبت لإنجاح هذا العمل . إلى صديقتي الغالية أسماء حفظها الله

إلى من كانا رمزا للصداقة ونعمة الأخوة ، إلى من وجدت فيهم الطيبة و المحبة

إلى صديقاتي في العمل حفظهم الله

حكيمة

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من لا تعجز كلماتي عن مدحهما ولا يعجز لساني عن البوح بحبهما ، إلى من أرى نور حياتي بقربهما ، إلى أغلى ما أملك،إلى

والداي الكريمين.

يحيى وعائشة أطال الله في عمرهما

إلى من أحمل لهم كل الاحترام و أكن لهم كل المحبة و التقدير ، إلى من أراهم سندي

في الحياة و رمزا للأخوة و منبع للحنان

إلى إخوتي حفظهم الله و رعاهم

إلى من تقاسمت معها متاعب الحياة و الدراسة ، إلى من وجدت فيها نعم الصداقة ،إلى من اجتهدت و تعبت لإنجاح هذا العمل .

إلى صديقتي الغالية حكيمة

إلى من جمعت بيننا أيام الدراسة و كانت بيننا ذكريات و محبة

.

إلى كل من نساهم قلمي و هم في قلبي ، و كل من لم أكتبهم في مذكرتي

غير أنهم في ذاكرتي

أسماء

قائمة المختصرات

الكلمة	المختصر
تحقيق	تح
ترجمة	تر
جزء	ج
دون بلد النشر	د ب ن
دون تاريخ نشر	د ت ن
دون دار النشر	د د ن
صفحة	ص
ميلادي	م
هجري	هـ

المقدمة

فتح المسلمون الأندلس سنة (92 هـ/ 711م) وسط واقع مليء بالحروب والخلافات ويعود سبب ذلك إلى أن المسلمين الفاتحين وجدوا أرضية تسودها العصبيات القبلية إضافة إلى ذلك التنافس على السلطة ، وهذا الواقع السائد جعل الناس لا يهتمون بالثقافة والعلم بل بعيدين كل البعد عنة ، ولكن سرعان ما بدأت الأمور تتحسن وتتخذ مجراها إذ عم الهدوء والاستقرار ، إذ أن الفاتحين كان لهم دور في تفقيه الناس والعمل على نشر معالم الدين الإسلامي وبالتالي شهدوا الأندلسيين قيام حلقات العلم ، فالفاتحين كانوا بمثابة النواة التي أشع من خلالها النشاط الفكري في الأندلس إذ كانوا محاربين وفي نفس الوقت كانوا مرشدين معلمين يتحلون بالعلم والمعرفة يسعون لبث روح الإسلام في أصقاع الأرض، وبدخول عبد الرحمان الداخل الأندلس وتوليه الحكم عليها بإقامة الدولة الأموية آنذاك فبدأت ترسي قواعدها فبعد استقرار الأوضاع بدأ الاهتمام بالحركة العلمية وبدأت تظهر بوادرها فازدهرت العلوم والآداب .

ويمثل القرن 5 هـ / 11 م القرن الذي كان الإشعاع العلمي سائدا فكان يتسم بالازدهار سواء بما يتعلق بالحياة العلمية بصفة عامة والكتابة التاريخية التي شملت مختلف المجالات بصفة خاصة .

ومن هذا المنطلق يأتي عنوان دراستنا ألا وهو : **الكتابة التاريخية في الأندلس ابن حزم الأندلسي نموذجا 384 هـ – 456 هـ / 994 م – 1064 م .**

حدود الدراسة :

الموضوع : الكتابة التاريخية في الأندلس ابن حزم الأندلسي نموذجا 384 هـ – 456 هـ / 994 م– 1064 م .

المكان : الأندلس .

الزمان : أواخر القرن 4 هـ /10 م والنصف الأول من القرن 5 هـ / 11 م .

أسباب اختيار الموضوع :

- الرغبة في البحث في هذا المجال المعرفي الحضاري الذي يتعلق بالرقي الفكري والثقافي .

- الاهتمام بتتبع سير العلماء وإرثهم جعلنا نبحث في ثنايا كتاباتهم التاريخية وكذا الإلمام بمؤلفاتهم .
- إثراء رصيدنا المعرفي من خلال اكتشاف أبرز المحطات التي مرت بها الكتابة التاريخية .
- التعرف على أهم إسهامات المؤرخين في الفكر التاريخي .

الإشكالية :

ومن خلال ما تقدم نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى وصل تطور الكتابة التاريخية في الأندلس من خلال ابن حزم ؟ ومن هذه الإشكالية تنبثق مجموعة من التساؤلات وهي كالآتي :

- من الذي ساهم في ازدهار الحركة العلمية في الأندلس ؟
- من الذي ساهم في تطور الكتابة التاريخية في الأندلس ؟
- هل كان للمؤرخين جهود وإسهامات قيمة في الكتابة التاريخية ؟
- كيف تجسد تقدم الكتابة التاريخية في عهد ابن حزم الأندلسي ؟
- ما هي طريقة ومنهج ابن حزم الأندلسي في كتابته التاريخية ؟
- ما مدى أثر أعمال ابن حزم الأندلسي في الفكر التاريخي ؟
- ما هي أهم مؤلفات ابن حزم التاريخية التي كانت تصور لنا محطات التاريخية هامة ؟

خطة الدراسة :

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات المرافقة لها كان يتوجب علينا تقسيم دراستنا هذه وفق خطة تتناسب والأفكار الأساسية التي تتضمنها الدراسة ، إذ جاءت الدراسة مقسمة إلى **مقدمة** ذكرنا فيها أسباب اختيار الموضوع ، وإشكالية الدراسة ، وخطة الدراسة ، وتطرقنا فيها كذلك إلى أهداف الدراسة ، والمناهج المتبعة ، وذكرنا الدراسات السابقة للموضوع ، وعرفنا بالمصادر والمراجع المعتمدة ، وصعوبات التي واجهتنا خلال دراستنا للموضوع ، وكذا احتوت الدراسة على فصل تمهيدي و أربع فصول وخاتمة تطرقنا من خلالها إلى إبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها .

الفصل التمهيدي بعنوان الحياة الفكرية في الأندلس نهاية الخلافة الأموية وبداية عصر ملوك الطوائف أشرنا فيه إلى دور الحكام في ازدهار الحركة العلمية بالأندلس، كذلك تطرقنا للحياة العلمية في عصر الطوائف .

الفصل الأول :

بعنوان **الكتابة التاريخية في الأندلس قبل ابن حزم الأندلسي** ، أشرنا فيه إلى تطور الكتابة التاريخية في الأندلس ، وهذا من خلال ذكر بعض المؤرخين الذين كان لهم شأن عظيم في ذلك ،وتطرقنا إلى دور الأندلسيين واهتمامهم بالعلم ، وأشرنا كذلك إلى أبرز رواد الكتابة التاريخية في الأندلس وإسهاماتهم .

الفصل الثاني :

بعنوان **ترجمة لحياة ابن حزم الأندلسي** ذكرنا في هذا الفصل مولده ونشأته وكذا وفاته وأوردنا كذلك طلبه للعلم وأبرز شيوخه الذين أخد عنهم العلم وتربى على أيديهم دون أن ننسى ذكر أشهر تلاميذه وما اتصف به من خصال من خلال ما أورده علماء عصره

الفصل الثالث :

بعنوان **الكتابة التاريخية ومنهجها عند ابن حزم** ،ذكرنا به الكتابة التاريخية في عهد ابن حزم الأندلسي ، أشرنا إلى طرق التعليم ، وكذا أماكن التعليم ، والمنهج المتبع لتحصيل المعرفة وذكرنا كذلك طريقة ابن حزم الأندلسي ومنهجه الذي اتخذه في الكتابة التاريخية .

الفصل الرابع :

بعنوان **مؤلفات ابن حزم الأندلسي التاريخية** ،إذ صنفنا مؤلفاته إلى كتب ،ورسائل فالكتب ذكرنا أشهرها ، والتي اتسمت بالطابع التاريخي ،وكذا الرسائل فذكرنا التي أورد فيها ابن حزم معلومات ،وقضايا لها صلة بالتاريخ ، وكان من الصعب علينا اختيار هذه المؤلفات وتصنيفها، وهذا لأن جل مؤلفات ابن حزم لها نوع من التاريخية .

أما **الخاتمة** فأوردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ، فنحن بعملنا هذا حاولنا أن نعطي نماذج تمكن القارئ من استيعاب الموضوع وكذا وضعه في الصورة ،على أمل أن يكون عملنا هذا بداية لعمل آخر وأفكار جديدة أخرى .

أهداف الدراسة :

كان الهدف من دراستنا هذه هو إعطاء القارئ نظرة تاريخية حول الكتابة التاريخية في الأندلس ، أضف إلى هذا الإطلاع على آثار كبار المؤرخين ، وبخاصة ابن حزم الأندلسي إذ أن صحيح هنالك العديد من الدراسات التي عنيت بهذا الموضوع لكن لكل دراسة خاصية تتميز بها عن غيرها ، ومن بين الأهداف كذلك هو إثراء رصيدنا المعرفي وهذا من خلال التعرف على طريقة التأريخ التي اتبعها المؤرخون القدامى، وكذا التعرف على مناهجهم وهذا للحفاظ على مقومات الكتابة التاريخية ، كذلك المساهمة في إثراء المراكز العلمية من مكتبات بهذه الدراسات التي تعد بمثابة تاريخ فكري حضاري .

الدراسات السابقة :

إن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع كثيرة ، ولكل منها خصوصية ، لذا ارتأينا ذكر بعض الدراسات السابقة التي تمكنا من الإطلاع عليها وهي كالآتي :

1 – مذكرة بعنوان : المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، مذكرة قدمت لنيل شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الوسيط ، أعدها الطالب علي زيان تحت إشراف علاوة عمار ،جامعة منتوري – قسنطينة – أورد من خلال هذه المذكرة الإرث الثقافي التاريخي للأندلس بحيث ذكر مؤلفات الإخباريين وتتبع حياتهم فكانت بذلك دراسة ملمة بكل مواضيع القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ، وأفادتنا هذه الدراسة في كونها أعطتنا أفكارا فيما يخص منهجية الدراسة، ساهمنا من خلالها في بناء دراستنا على نحوها .

2 – مذكرة بعنوان : ابن حزم آراؤه ومنهجه ومذهبه الفقهي (383 هـ- 456 هـ) قدمتها الطالبة نسيلة ناجي تحت إشراف: رشيدة شدري معمر ،جامعة اكلي محند أولحاج كانت هذه الدراسة تعنى بالجانب الفقهي أكثر من التاريخي إذ كانت دراسة فقهية تاريخية ، قدمت لنا معلومات عن حياة ابن حزم الأندلسي من مولده إلى مكانته العلمية ومن خلال قراءتنا لها تكونت لدينا جملة من المعارف قمنا بتوظيفها في دراستنا .

3 – مذكرة بعنوان : الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس

(422 هـ– 488 هـ/ 1030م- 1095 م) قدمت هذه الدراسة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، قدمها الطالب سعد عبد الله البشري ، تحت إشراف : أحمد السيد وران جامعة أم القرى – السعودية – إذ أبرزت لنا هذه الدراسة تاريخ الأندلس الفكري في عصر الطوائف أضف إلى هذا فقد ساهمت في إعطائنا نظرة عن حقول المعرفة التي كان الأندلسيون يبدعون فيها ، وأفادتنا هذه الدراسة في كونها أعطتنا لمحة عن مختلف مجهودات وإسهامات الأندلسيين في ازدهار المعارف والعلوم .

المناهج المتبعة :

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي و المنهج الوصفي ، المنهج التاريخي في كوننا تتبعنا المؤلفات التي عنيت بالحركة الفكرية العلمية وما أوردته في ثناياها ، أما الوصفي فتجلى في ذكر مؤلفات ابن حزم الأندلسي ووصفها ، أضف إلى هذا فقد وظفناه في حديثنا عن الكتابة التاريخية ، قمنا بإعطاء معلومات يستطيع الباحث أو القارئ استيعابها .

التعريف بالمصادر والمراجع المعتمدة:

1 – المصادر :

- كتاب **رسائل ابن حزم الأندلسي** حققها إحسان عباس ، فمن خلال هذه الرسائل اكتشفنا شخصية ابن حزم الأندلسي ولقد استفدنا من هذه الرسائل لتي نظمت في كتاب واحد معلومات عن المؤلفات التاريخية لبن حزم فقد كانت رسالة فضل الأندلس من ابن الرسائل كذلك من خلال إطلاعنا على الرسائل الأخرى تبلورت لنا أفكار ساعدتنا وبشكل كبير على استيعاب موضوع دراستنا وخاصة فيما يتعلق بابن حزم .
- كتاب **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** لمؤلفه الحميدي يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب وهذا لاحتوائه على تراجم علماء الأندلس ومن خلال قراءتنا لهذه التراجم فقد تكون لدينا معلومات قمنا بتوظيفها في دراستنا فقد كانت معلومات دقيقة وموجزة .
- كتاب **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لمؤلفه عبد الواحد المراكشي ، قام بتحقيقه محمد سعيد العريان ، وقد أفادنا هذا الكتاب في كونه أورد معلومات عن ابن حزم الأندلسي عن علمه ومكانته وكذا تأليفه .

المراجع :

- كتاب **تاريخ الفكر الأندلسي** لمؤلفه أنجل جنثالث بالنثيا ، ترجمه حسين مؤنس ، يعد هذا الكتاب من بين الكتب التي لها أهمية كبيرة وهدا لكونه يورد معلومات قيمة وبأسلوب إستيعابي يمكننا من فهم المعلومات بشكل واضح ، احتوى على معلومات شاملة عن الحركة الفكرية في الأندلس واعدنا هذا في ترتيب أفكارنا واستفدنا منه في المؤلفات التاريخية التي تخص ابن حزم الأندلسي أورد لنا معلومات فخمة عن هذا الجزء.
- كتاب **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس** لمؤلفه السيد عبد العزيز سالم إذ قدم لنا من التراث الفني والفكري لقرطبة الإسلامية وأفادنا في معرفة تقدم الحركة العلمية في الأندلس بصفة عامة وكذا أورد لنا كيف اهتم خلفاء بني أمية بالحركة العلمية والنشاط الفكري ، كذلك استفدنا منه في كونه ذكر لنا كبار المؤرخين .
- كتاب **نشأة التدوين التاريخي في الأندلس** لمؤلفه عبد الواحد ذنون طه كتاب عني بدراسة التدوين التاريخي واستفدنا منه في التعرف على بعض المؤرخين .
- كتاب **ابن حزم الأندلسي** لمؤلفه زكريا إبراهيم يعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التي عنيت بشخصية ابن حزم الأندلسي فقد أفادنا في التعرف على هذه الشخصية الجليلة ومقوماتها وكذا آثارها من مؤلفات تاريخية .

صعوبات الدراسة :

إن من بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة هي قصر الوقت وهذا لأن الموضوع يحتاج إلى القراءة بكل تمعن وكذلك يتطلب فهم واستيعاب النصوص والبحث في ثنايا الكتب بعمق .

كذلك فإن شخصية ابن حزم الأندلسي تجتمع بها كل التخصصات إذ كان من الصعب علينا استنباط كل ما هو تاريخي أو يشير إلى التاريخية .

عرفت الحياة الفكرية في الأندلس [1]تقدما في مختلف المجالات ، وتداخل المعارف وقد حفظ الأندلسيون مآثرهم ، وخلدوا سيرهم في مختلف المجالات ، وقد شهدت بلاطات الأمويين والطوائف أنواعا من المساجلات ، ومن هذا المنطلق سنحاول تسليط الضوء على أهم العوامل التي كان لها أثر بارز في انتعاش وازدهار الحياة الفكرية في الأندلس .

المبحث الأول : دور الحكام في ازدهار الحركة العلمية بالأندلس

إن عصر الخلافة الأموية الذي يمتد حوالي ثلاث قرون (138 هـ-420 هـ/ 755 م-1029 م) هو أوفر العصور علما ، وكذا يعد هذا العصر في تاريخ المسلمين في **الأندلس**، من أجمل الفترات ، وهذا كون الخلفاء قاموا بجهود جبارة، واهتمام فائق نحو التقدم الحضاري والفكري الذي كانت معالمه منذ ذلك ، فساهموا في إنشاء دور العلم ، وبنو المساجد وفتحوا المدارس ، وتميزت هذه الفترة على العموم بالثراء العلمي الذي لم يكن سائد من قبل [2] .

كانت الحركة العلمية قد وصلت ذروتها في عصر الخلافة الأموية [3] ، وهذا راجع إلى حرية الفكر،والتعبير والإبداع الثقافي ، ولقد استمر هذا الوضع إلى أن وصل أرقى مرحل نضجه خلال عصر الطوائف ، حين وصلت العديد من المجالات المعرفية إلى درجة مميزة من الأصالة والإبداع في الأندلس [4] . وسنحاول ذكر مجهودات بعض حكام هذه الفترة في إزدهار الحركة العلمية .

---

[1] **الأندلس** : أول البلاد التي فتحها المسلمون من بلاد اوروبا ، وشمل لفظ الأندلس المناطق التي فتحوها من شبه جزيرة إيبيريا ينظر : حامد الشافعي دياب : **الكتب والمكتبات في الأندلس** ، ط2 ، دار قباء ، القاهرة ، 1998 ، ص24 .

[2] نفسه : ص 26 .

[3] السيد عبد العزيز سالم : **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة ، د . س ، ص 161 .

[4] علي زيان : **المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، إشراف : علاوة عمار، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 – 2011 ، ص 46 .

1- الخليفة الحكم المستنصر(350 هـ- 366هـ / 961 م - 977 م) :

يعتبر من أكثر الخلفاء حبا للكتب إذ كان عالما أديبا وشاعرا ، جمع العديد من الكتب ولكثرتها استغرق نقلها ستة أشهر وفيما يخص عددها قيل أربعمائة ألف مجلد [1].

قال عنه لسان الدين بن الخطيب : "كان ملكا جليلا ، عظيم الصيت ، رفيع القدر عالي الهمة فقيها بالمذهب عالما بالأنساب ، حافظا للتاريخ ، جماعا للكتب محبا للعلم والعلماء ، مشيرا للرجال من كل بلد جمع العلماء من كل قطر ، ولم يكن في بني أمية أعظم همة ولا أجل رتبة في العلم وغوامض الفنون منه واشتهر بهمته بالجهاد " [2] .

كما ذكره صاعد الأندلسي حيث يقول : "...واستجلب من بغداد ومصر وغيرهما من ديار المشرق عيون التواليف الجليلة والمصنفات في العلوم القديمة والحديثة ...جمع منها ما كاد يضاهي ما جمعه ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة، وهيأ له ذلك لفرط محبته للعلم وبعد همتة في اكتساب الفضائل وسمو نفسه إلى التشبه بأهل الحكمة من الملوك فكثر تحرك الناس في زمانه إلى قراءة كتب الأوائل وتعلم مذهبهم " [3].

اهتم الحكم المستنصر بالكتب فجمع في قصره حذاق النساخين والمهرة في الضبط والمجدين في التجليد وهذا للمحافظة على كتبه ، ويعد الحكم المستنصر من كبار علماء الأندلس ، سمع من **قاسم بن اصبغ** [4] .

---

[1] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص - ص 161 – 162 .

[2] لسان الدين بن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، تح : محمد عنبد الله غنان ، مكتبة الخنجي ، ط2 ، القاهرة ، 1973 ، ج 1 ، ص 479 .

[3] أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي : **طبقات الأمم** ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت 1917 ، ص66 .

[4] **قاسم بن إصبغ** : "كان بصيرا بالوثائق ...ذا فقه حسن عالما فقيها ورعا فطنا بالمسائل والفقه حسن القريحة والقياس والتمييز ...توفي عام ثلاث وسبعين ومائتين للهجرة وعمره ثمان وثمانون سنة ".ينظر : ابن فرحون المالكي : **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، تح : محمد الأحمدي أبو البتور ، دار التراث ، القاهرة ، 1972 ، ص 301 .

وأحمد بن دحيم ، **ومحمد بن عبد السلام الخشني**[1] .

وزكريا بن خطاب ، وأجاز له ثابث بن قاسم ، وكان يقتني العديد من المصنفات من الأقاليم والنواحي ، ويذكر أنه قلما كان يوجد كتاب من خزائنه إلا وله فيه قراءة أو نظر أو تعليق مهما كان موضوع الكتاب ، وكان يعتني بكتابة نسب المؤلف ومولده وتاريخ وفاته [2].

أ – علاقة الخليفة الحكم المستنصر بالعلماء :

كانت علاقته مع العلماء جيدة إذ كان يبعث في استقدامهم من المشرق ويرحب بهم ويكرمهم ومن بين هؤلاء العلماء القادمين من المشرق على أيام أبيه عبد الرحمان الناصر :

أبو علي إسماعيل بن القسم القالي اللغوي صاحب كتاب"الأمالي" إذ وصل سنة 330هـ/942 م) ولقد أهدى القالي كتابه " الأمالي " إلى الخليفة الناصر بعد أن طرزه باسم الحكم ويعتبر وفود القالي نهضة كبيرة في الدراسات اللغوية والأدبية [3].

ذكر ابن الأبار أن الحكم المستنصر كان:"حسن السيرة فاضلا عادلا مشغوفا بالعلوم حريصا على إقتناء دواوينها ، يبعث فيها إلى الأقطار والبلدان،ويبذل في أعلاقها ودفاترها أنفس الأثمان ، ونفق ذلك إليه فحملت من كل جهة إليه ...حتى غصت بها بيوته وضاقت عنها خزائنه " [4] .

وقال ابن حيان : "كان من أهل الدين والعلم ، راغبا في جمع العلوم الشرعية من فقه وحديث وفنون العلم ، باحثا عن الأنساب ، حريصا على تأليف قبائل العرب وإلحاق من درس نسبه أو جهله بقبيلته التي هو منها مستجلبا للعلماء ورواة الحديث من جميع الآفاق يشاهد مجالس العلماء

---

[1] **محمد بن عبد السلام الخشني** : هو " محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب الخشني أبو عبد الله إرتحل إلى العراق ثم عاد إلى الأندلس وانتشر علمه ...كان عالما حافظا توفي سنة ست وثمانين ومائتين ." ينظر : أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي : **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1966 ، ص 169 .

[2] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 163 .

[3] نفسه : ص 164 .

[4] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار : **الحلة السيراء** ، تح : حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط 2 ، القاهرة ، 1985 ، ج 1 ، ص 200 .

ويسمع منهم ويروي عنهم " [1] . وبهذا صار المؤلفون يتسابقون على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم في إهداء مؤلفاتهم إلى الحكم المستنصر لكونه ملما بالعلوم عارفا بالشعر والأدب وأيضا طمعا بهباته السخية [2] .

كان الحكم المستنصر يرسل التجار إلى الأقطار لشراء الكتب ويزودهم بالأموال الطائلة وقد بعث في طلب كتاب " الأغاني " إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ودفع إليه ألف دينار[3]. من الذهب العين [4] ، فأرسل إليه نسخة مكتوبة ، كذلك ألف له كتابا في أنساب قومه بني أمية وألف له محمد بن يوسف الوراق كتابا في مسالك إفريقية وممالكها ، وكان الحكم المستنصر يعين هؤلاء بالمال على كتابة مصنفاتهم وكان يساعدهم علميا وهذا من خلال تزويدهم بالمصادر التي يحتاجونها ، إذ أرسل إلى أحد الكتاب المصريين وهو أبي سعيد عبد الرحمان بن يونس صاحب كتاب " تاريخ مصر والمغرب "كتابا استعان به هذا المؤرخ في تأليف كتابه [5].

ب – فتح المدارس المجانية :

ساهم الحكم المستنصر بدوره في إثراء الفكر ونشره بين الناس ، وهذا من خلال فتح المدارس لتعليم أولاد الفقراء والمساكين ، بحيث كانت سبعا وعشرين مدرسة ندب لها المعلمين والمؤدبين ، وكانت ثلاثة منها متحلقة حول المسجد الجامع في قرطبة[6] ،وباقيها وزعها في كل ربض من من الأرباض الكثيرة المحيطة بالعاصمة ، التي كان بها أبناء الطبقات العامة والفقيرة ، ولكي يضمن و

---

[1] ابن الأبار : المصدر السابق ،ج 1 ، ص 201 .

[2] عبد المجيد نعنعي : **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص 410 .

[3] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 165 .

[4] عبد الواحد المراكشي : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح : محمد سعيد العريان ، ص 62 .

[5] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 165 .

[6] **قرطبة** : هي قاعدة الأندلس إذ تمثل مستقر الخلفاء فهي مدينة العلم والعلماء ومقر السنة والجماعة ، وهي على ضفة النهر الأعظم متوسطة بلاد الأندلس بين شرقها وغربها . ينظر : مؤلف مجهول : **تاريخ الأندلس** ، تح : عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007 م، ص 72 .

استمرارية هذه المدارس وعملها جعلها لصالح أهل العلم وطلابه من الفقراء فعمد على إلى إقامة وقفية دائمة شملت جميع حوانيت السراجين في قرطبة تحبس وارداتها أبد الدهر لدفع أجور المعلمين الذين يدرسون في المدارس المجانية التي أقامها [1] .

ج – أماكن التعليم

قامت المساجد بدور كبير ، وهام إذ مثلت الكيان الأساسي للتعليم ،وتلقي مختلف المعارف فكان بقرطبة الجامع الشهير الذي قصده كل طالب للعلم ،إذ كانت تقام به مجالس العلم ،والحلقات الدراسية ،والمناظرات العلمية ، كذلك من الأماكن نجد بيوت العلماء التي كانت تقام بها العديد من حلقات العلم [2] ، إضافتا إلى هذا كانت المكاتب والمدارس لها دور كبير في تقدم مستوى التعليم وانتشاره [3] .

2 – الخليفة هشام المؤيد (366 هـ – 399 هـ / 977 م – 1009 م):

قال صاعد الأندلسي ذاكرا هشام المؤيد : كان غلام لا يحتلم بعد فقام على تدبير حكمه بالأندلس الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي عامر بن محمد بن الوليد بن عبد الملك بن عامر المعافري القحطاني [4] .

أ – دور الحاجب المنصور بن أبي عامر في الحركة العلمية :

إذ وثب المنصور محمد بن أبي عامر إلى السيطرة على زمام أمور الدولة إذ كانت نشأة المنصور بن أبي عامر علمية وهو من طلاب العلم وهذا ما ساعده على الاهتمام بالعلوم والمعارف

---

[1] عبد المجيد نعنعي : المرجع السابق ، ص 412 .

[2] سعد عبد الله صالح البشري : **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (312 –422 هـ/928 –1030 م)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1997 م ، ص 138 .

[3] حسين يوسف دويدار : **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي** ، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ،1417 هـ/ 1994 م ، ص 398 .

[4] صاعد الأندلسي : المصدر السابق ، ص 66 .

عند توليه أمور الدولة بعد وفاة المستنصر إذ نظم المنصور ابن أبي عامر في كل أسبوع مجلسا يتجمع فيه كبار العلماء والأدباء وهذا لأجل إقامة مناظرات وتبادل مسائل العلم [1] .

لقد كان للمنصور بن أبي عامر مكتبة شملت كتب من مختلف المعارف وقد تميز بها وولده من بعده ، وكان يشرف على محتوياتها العلامة الوراق محمد بن عبد الرحمان بن محمد اللغوي القرطبي (توفي 423هـ/1032 م) ويقوم بالنظر فيها وهذا لكونه من الماهرين في الخط وكذا ممن لهم دراية بشؤون الوراقة فاشتهر بسعة إطلاعه و معرفته الحسنة بأمور الكتب والمكتبات والاهتمام بها وإصلاح ما يمكن إصلاحه من أخطاء [2] ، وفي عهد هشام المؤيد كذلك وفد العديد من العلماء المشارقة إلى الأندلس منهم الأديب اللغوي أبو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي [3] .

المبحث الثاني :الحركة العلمية في عصر الطوائف: 422 هـ – 488 هـ/1031 م– 1095 م :

ساهم ملوك الطوائف بدورهم الكبير في تشجيع العلم واعتنائهم بالعلماء ، حيث اعتنوا بالعلم وأهل الفكر حتى أصبحت قصورهم تنعم بالعلم ومزدهرة بالمعارف والمناظرات [4] .

ويذكر ابن سعيد عن ملوك الطوائف قائلا : "كان ملوك الطوائف يتهادون تهادي الريحان يوم السباسب " [5] .

1 – تنافس ملوك الطوائف :

حرص ملوك الطوائف كل الحرص على أن تكون بلاطاتهم تضم أكبر عدد من العلماء النابغين في جل المعارف إذ سعوا في اجتذاب علماء وأدباء مثلما فعل ، المعتد بن عباد ملك اشبيلية

---

[1] سعد عبد الله البشري : **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (422 هـ – 488 هـ/1030 م– 1095 م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، إشراف : أحمد السيد واران ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1985 م – 1986 م ، ص – ص 116 – 117 .

[2] علي زيان : المرجع السابق ، ص 41 .

[3] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 164 .

[4] علي زيان : المرجع السابق ، ص 43 .

[5] ابن سعيد المغربي : **المغرب في حلى المغرب** ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط 4 ، القاهرة ،د س ن ، ج 2 ، ص33 .

بابن الأرقم الذي هو وزير المعتصم بن صادح صاحب المرية ، ولكن هذا الأخير كان وفيا لصاحبه ولم ينجح المعتد في ذلك ، إذ حاول المعتد تقريب العلماء وجلبهم لبلاطه فقام باستدعاء أبو العرب الزبيري من صقلية وأبي الحسن الحصرى من القيروان وقام بإرسال رسالة لكل منهما مرفوقة بخمسمائة دينار [1] ، ويذكر ابن خلكان في هذا المقام : " بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية إلى أبي الزبيري خمسمائة دينار وأمره أن يتجهز بها ويتوجه إليه وكان بجزيرة صقلية وهو من أهلها وهو أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي الزبيري الصقلي الشاعر ، وبعث مثلها إلى أبي الحسن الحصرى وهو من القيروان " [2] .

ويمكن القول أن ملوك الطوائف كانت لهم خاصية التنافس فيما بينهم والتي كان مفادها إجتداب العلماء إلى عواصمهم إذ حفظوا بذلك مآثرهم وتاريخهم العظيم والآثار التي تميزوا بها في مختلف ميادين العلم والمعرفة ، ولقد تميز كل من أولائك الملوك بميزة خاصة ، إذ امتاز ابن ذي النون صاحب طليطلة بالبدخ البالغ فشهد بلاطهم أعداد فائقة من العلماء المختصين في العلوم المختلفة منها الرياضيات والطب ، ومتاز صاحب بطليمس بالعلم الغزير ، وأما المقتدر بن هود صاحب سرقسطة فختص بالعلوم المختلفة ، وكلهم اشتركوا في الشعر ، لكن بني عباد أصحاب اشبيلية كان لهم الحظ الأوفر من الشعر إذ اعتنوا به عناية كبيرة [3] .

2 – أشهر ملوك الطوائف طلبا للعلم :

المظفر بن الأفطس الذي اشتهر بالأدب والتصانيف الكثير فيه فهو أديب ملوك عصره اشتهر بكتاب اسمه " الكتاب المظفري" يحتوي هذا الكتاب على خمسين مجلدا تحتوى على فنون وعلوم وجميع ما كان له صلة بعلوم الأدب ، وتوفي هذا الأخير سنة (460 هـ/ 1067 م) [4] .

---

[1] سعد عبد الله البشري : المرجع السابق ، ص 131 .

[2] أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تح : إحسان عباس ، دارصابر ، بيروت ، د س ن ، ج 3 ، ص 333 .

[3] سعد عبد الله البشري : المرجع السابق ، ص 132 .

[4] أنجل جنثالث بالنثيا : **تاريخ الفكر الأندلسي** ، تر : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، ص 118 .

وقال ابن بسام عنه : " أديب ملوك عصره غير مدافع ولا منازع ، وله التصنيف الرائق والتأليف الفائق " [1] .

أصبحت الأندلس بيت علم وهذا خلال عهد الخليفة الحكم المستنصر إذ سعى هذا الأخير في تشجيع جهود الكثير من العلماء ، وهذا ما أدى إلى الإبداع في مختلف المجالات ، وخلال عهد الخليفة هشام المؤيد برز المنصور بن أبي عامر الذي شجع العلماء وهذا ما ساهم في ازدهار النشاط العلمي عموما ، والكتابة التاريخية على نحو خاص .

[1] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني : **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان ، 1997 ، ص 640 .

الفصل الأول : الكتابة التاريخية في الأندلس قبل ابن حزم الأندلسي

المبحث الأول :تطور الكتابة التاريخية في الأندلس

المبحث الثاني : رواد الكتابة التاريخية وإسهاماتهم

قبل التطرق إلى تطور الكتابة التاريخية في الأندلس يجدر بنا أن نشير في البداية إلى مصطلح التأريخ فالتأريخ بالمعنى اللغوي هو : " تعريف الوقت مطلقا ومنه : أرخ الكتاب إذ وقته ويقال كذلك أرخت الكتاب تأريخا وورخته توريخا "، أما إصطلاحا فهو:"معرفة مختلف طرائق المجتمعات وبلدانهم وصنائعهم وعاداتهم وتقاليدهم وأحوالهم الغابرة من أنبياء وعلماء وملوك وغيرهم ، وأما فائدته هي الإعتبار بتلك الأحوال والإستفادة منها والوقوف على تقلبات الزمن "[1] .

يمكن القول إن لفظ تأريخ يعني من حيث اللغة : أرخ ، ومن حيث الإصطلاح : الزمن أو الحقبة ، وقد ذكر بعض المؤرخين أن هذا اللفظ مشتق من اللغة العبرية ومعناه : تحديد بدأ الشهر القمري ، أما آخرون فذكروا أنه تعريب للفظ فارسي معناه الشهور والأيام ، وبهذا تطور معنى الكلمة ليصبح بمعنى الكتب التاريخية التي ورد من خلالها تراجم الملوك والعظماء وذكر وقائع الزمان فكانت كتب السيرة النبوية والمغازي وكذا الأنساب عن العرب من كتب التاريخ [2] . وبالتالي فالكتابة التاريخية هي كل ما أرخه وحققه المؤرخون .

[1] امحمد بو شريط : **ظاهرة البيوتات الاندلسية ودورها الثقافي 300 هـ – 460 هـ/912 م–1067 م** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، إشراف : محمد بن معمر ، جامعة وهران ، وهران ، 2011 م–2012م ص 192 .

[2] فريد سليمان : **مدخل إلى دراسة علم التاريخ** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2000 ، ص – ص 9 – 10 .

المبحث الأول : تطور الكتابة التاريخية في الأندلس

ساهم في تطور الكتابة التاريخية في الأندلس العديد من المؤرخين الذين كان لهم إنتاج فكري وافر وسنتطرق إلى أبرز المؤرخين، دون أن ننسى مساهمة الأندلسيين في بلورة الفكر التاريخي .

1 – عبد الملك بن حبيب الإلبيري :

الكتابة التاريخية في الأندلس يرجع تطورها إلى الوثبة العظيمة التي أتيحت لهذا العلم إذ يعد عبد الملك بن حبيب الإلبيري أول مؤرخي الأندلس (توفي 238 هـ/852 م) حتى ظهور ابن حيان(377 – 469 هـ/997 – 1076 م) أي على طول نحو قرنين ونصف من الزمن ،كانت بداية علم التاريخ بالأندلس على يد ابن حبيب الذي كان يطمح في ذلك الوقت إلى النهوض بالثقافة العربية في الأندلس و القيام بكتابة تاريخ عام للعالم ، وتعد هذه المحاولة متواضعة إذ أتى تاريخ ابن حبيب من الفجوة والنقص وهذا لأن عبد الملك ابن حبيب العالم المتوسط الثقافة أراد أن يؤكد قوميته الأندلسية منذ تلك الفترة المبكرة في ميدان العمل الثقافي والفكري [1] .

لم يكتف ابن حبيب بوجوده بالأندلس إذ رحل إلى المشرق ودرس على أيدي المشارقة فقد أخذ على المصري الليث بن سعد(توفي 175 هـ/ 791م) و كذا عبد الله بن وهب (توفي 197 هـ/ 812 م) [2] .

أرخ ابن حبيب قصة العالم ، وتاريخ الأنبياء والرسل ، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدين ، ولم تكن له في البداية كتابات تخص الأندلس وأخبار فتحها هذا لأنه كانت هنالك أحاديث خرافية تتداول عن بعض الشيوخ المدنيين والمصريين، فقد أخد ابن

---

[1] أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي : **المقتبس من أنباء أهل الأندلس** ، تح : محمود علي مكي ، القاهرة ، 1994 ، ص 84 .

[2] عبد الواحد ذنون طه : **نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس** ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2004 ، ص 11 .

حبيب من هذه الأحاديث المتناثرة ، وهكذا بدأت كتابة التاريخ الأندلسي في ظل ما يورده الفقهاء والمحدثين والقصاص المصريين [1].

2 – معارك بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير :

من الإسهامات الأخرى التي تعنى بكتابة التاريخ في الأندلس و التي يرجع زمنها إلى القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي ،ما قام به أحد أحفاد **موسى بن نصير**[2] المدعو معارك بن مروان بن عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير الذي ألف كتابا في تاريخ الأندلس يذكر فيه دور موسى بن نصير وجهوده في فتح بلاد الأندلس وما جرى فيها من أمور، ولقد فقد هذا الكتاب ولم يصل إلينا [3] .

وهذا وساهم كذلك الأندلسيون ببلورة الفكر التاريخي من خلال :

3 – اهتمام الأندلسيين بالعلم :

من خلال المحاولات السابقة في النهوض بالكتابة التاريخية في الأندلس ، اختار الأندلسيون شق طريق نحو التطور المتقن بسرعة ملحوظة ، ويبدو أن الأندلسيين استطاعوا أن يصلوا بالكتابة إلى مستوى رفيع من الجودة والتنوع في الوقت نفسه ، فالتنوع تجسد من خلال ظهور مؤلفات تحتوي على جوانب معينة من تاريخ الأندلس إذ قام أصحابها بتسجيل كل ما وجدوه من مادة تاريخية ، وفيما يتعلق بالجودة فهي تتمثل في أولائك الذين توارثوا الاهتمام بتسجيل تاريخ الأندلس والنظر فيه بعمق والتحقق من صحته وبهذا تقدمت الكتابة التاريخية [4] .

---

[1] ابن حيان القرطبي، المصدر السابق، ص 85 .

[2] **موسى بن نصير أبو عبد الرحمان** : " صاحب فتح الأندلس وكان أمير إفريقية والمغرب وليها سنة سبع أو تسع وسبعين " .ينظر : الحميدي : المصدر السابق، ص 338 .

[3] عبد الواحد ذنون طه : المرجع السابق ، ص 15 .

[4] ابن حيان القرطبي، المصدر السابق : ص 85 .

صور لنا أحد المؤرخين هذا الاهتمام بالتاريخ من قبل الأندلسيين بقوله: " وعلم الأدب المنثور من حفظ التاريخ والنظم والنثر ومستظرفات الحكايات أنبل علم عندهم " [1] .

اهتم الأندلسيون بتعليم أبنائهم حرصا منهم على مكافحة الجهل ،والتخلف ، إذ تعتبر الرحلات العلمية بين الأندلس والمشرق ذات أثر بارز في تطور الكتابة التاريخية بشكل كبير وهذا من خلال لقاء كبار العلماء المشارقة والأخذ عنهم ، ونقل كتبهم ومصنفاتهم إلى الأندلس ، فأخذ الأندلسيون العلم والمعرفة من أفواه العلماء ومن بطون الكتب التي تحصلوا عليها وبهذا تطور النشاط العلمي بشكل سريع [2] ، باعتمادهم على جهود المشارقة في مصر متبعين أساليب الإسناد التي استعملها المحدثون لأن معظم الشيوخ كانوا محدثين لا مؤرخين وجاءت عنايتهم بالتاريخ نتيجة تطور خبراتهم وشيوع الأخبار التاريخية [3] .

المبحث الثاني : رواد الكتابة التاريخية وإسهاماتهم

من كبار المؤرخين في الأندلس الذين كانت لهم آثار بارزة في الكتابة التاريخية قبل ابن حزم الأندلس نذكر :

1 – محمد بن موسى الرازي (توفي 273 هـ/ 886 م) :

أصله مشرقي وفد إلى الأندلس سنة 249 هـ/864 م وسكن بقرطبة ألف في تاريخ الأندلس ،كتاب" الرايات" استعرض من خلال هذا الكتاب معلومات حول دخول موسى ابن نصير الأندلس، ومن كان معه من بطون قريش، وغيرها من قبائل العرب، وكانت لكل منها راية تلتف حولها [4]،لقد جمع هذا الكتاب معلومات جغرافية وتاريخية مهمة لتاريخ الأندلس[5] .

2 – عثمان بن ربيعة الأندلسي القرطبي (توفي 310 هـ / 922م :

[1] ابن حيان القرطبي : المصدر السابق ، ص 86 .

[2] سعد عبد الله البشري : المرجع السابق ، ص 118 .

[3] عبد الواحد ذنون طه : المرجع السابق ، ص 14 .

[4] أنجل جنثالث بالنثيا : المرجع السابق ، ص 196 .

[5] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص202 .

له كتاب أسماه " طبقات شعراء الأندلس " [1].

3 – أحمد بن محمد بن موسى الرازي (توفي 324 هـ/ 936 م) :

يعد من الأدباء وكان خطيبا لقبوه بالتاريخي، وهذا لاهتمامه بالتاريخ، فقد كان اهتمامه بالتاريخ الأندلسي واضحا، ألف كتبا عديدة منها:كتاب "أخبار ملوك الأندلس" وكتاب " أنساب مشاهير أهل الأندلس " ، وكتاب آخر كذلك عن "صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان فيها " وما تجدر الإشارة إليه أن الكثير من الكتب قد ضاعت ولم يبق منها سوى الشيء القليل ، حوت هذه الكتب معلومات لا يستهان بها [2] .

يعتبركتابه "تاريخ دول الملوك " من أهم مؤلفاته التاريخية ذكر فيه أحداث سياسية وعسكرية، أما كتابه " المختصر " فقد تطرق فيه بدوره إلى الأحداث العسكرية مثل غزوة عبد الرحمان الناصر لدين الله لسرقسطة 323 هـ/934 م لمواجهة عدوه محمد بنهاشم التجيبي الذي خرج عن طاعته [3] .

4 – محمد بن هشام بن عبد العزيز المرواني (توفي 340 هـ / 951 م)

له كتاب في أخبار شعراء الأندلس .[4]

5 – محمد بن عبد الله بن عبد البر المعروف بالكشكيتاني القرطبي(توفي 341 هـ/952 م):

صنف كتبا في الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس [5] .

6 – أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخشني (توفي 361 هـ/ 972 م) :

---

[1] سعد بن عبد الله البشري : المرجع السابق ، ص 452 .

[2] عمر فروخ : **تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون** ، دار العلم للملايين ، ط 4 ، بيروت ، 1983 ، ص 587

[3] امحمد بو شريط : المرجع السابق ، ص 353 .

[4] سعد عبد الله البشري : المرجع السابق ، ص – ص 452 – 453 .

[5] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 205 .

كان ذو علم بأخبار وأسماء الرجال، وكان يتصف بالحكمة، وبلاغة الشعر، حافظا للفقه يتميز بالنباهة والذكاء والفطنة متفننا عالما بالفتاوى ، حسن القياس في المسائل [1].

وهو قيرواني درس الشريعة في بلده ، ثم وفد على الأندلس سنة (311 هـ/ 923م) من شيوخه قاسم ابن أصبغ ومحمد ابن عبد الملك بن أيمن ،كان في خدمة المستنصر إذ ولاه التكفل المواريث [2] .

قال عنه الحميدي : " محمد ابن الحارث من أهل العلم والفضل فقيه محدث روى عن ابن وضاح ونحوه جمع كتابا في أخبار القضاة بالأندلس وكتابا آخر في أخبار الفقهاء والمحدثين وكتابا في الإتفاق والإختلاف " [3] .

ألف كتاب "تاريخ قضاة قرطبة " وهذا الكتاب من أهم المصادر في دراسة الحياة الاجتماعية بالأندلس [4]، إذ يصور لنا من خلاله الحياة الاجتماعية من عادات ولباس، وما إلى ذلك ، فقد اعتمد على مصادر كثيرة منها الوثائق المخطوطة في ديوان الخليفة، وسجلات القضاة ، بالإضافة إلى الروايات المتوارثة بين الناس، وأخذ عن أهل العلم كذلك ويندرج كتابه ضمن كتب التراجم والطبقات، فهو يحتوي على ترجمة للقضاة والمحدثين والفقهاء بالأندلس وإفريقية [5]، أما أسلوبه في كتابة كتابه سالف الذكر فقد كان قليل الحسن والجمال من الناحية الأدبية ولكنه ذا قيمة وأهمية عظيمة للمتعة التي يحتويها خاصة لمن يهتم بتأمل الأحداث ومجرياتها، إذ يورد لنا صورا صادقة لواقع لأمراء والحكام مثل عبد الرحمان الداخل الذي يصفه

---

[1] أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد الخشني القروي : **قضاة قرطبة** ، تح : إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ، القاهرة / لبنان ، 1989 ، ص- ص 9 – 10 .

[2] أنجل جنثالث بالنثيا : المرجع السابق ، ص 267 .

[3] الحميدي : المصدر السابق ، ص 53 .

[4] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 204 .

[5] عبد الرحيم يطو : **الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس من الفتح إلى تمام القرن ال5 هجري 11 ميلادي (دراسة مقارنة)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، إشراف : الطاهر بونابي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2015 م – 2016 م ، ص 18 .

بالعصبي العنيف ، وهشام الرضى الذي قال عنه الرقيق الرحيم الطيب القلب كذلك يعرض لنا صورا لطبقات أهل الأندلس[1] .

7 – أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية القرطبي (توفي 367 هـ/ 977 م):

كان حافظا لأخبار الأندلس، واسع الإطلاع على سير أمرائها كتابه عن فتح الأندلس بعنوان : " تاريخ افتتاح الأندلس "، يعتبر هذا الكتاب من المصادر المهمة في تاريخ الأندلس في زمن الولاة وفي عصر الإمارة الأموية [2] .

كانت لدى ابن القوطية ثقافة واسعة في علوم الفقه، والتاريخ، واللغة والآداب، أهلته لكتابة تاريخ الأندلس من بداية الفتح إلى إمارة الأمير عبد الله ، والكتاب يحتوي على معلومات وحقائق و أخبار أهل الأندلس ، كما يعد كتابه إفتتاح الأندلس مجموعة من الأخبار قام بكتابتها طلبته، وقاموا بجمعها غير مترابطة الأحداث التاريخية أحيانا، وغير متناسقة فيما بينها، إذ حررها أحد سامعيه من طلبته لأنه يقول في حديثه :" أخبرنا أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز قال : ..." [3] .

احتوى هذا الكتاب على أخبار الأسر القوطية ، وأحفاد آخر ملوكها بعدها ذكر أخبار عن فتح المسلمين لبلاد الأندلس ، وعهود ولاة وأمراء بني أمية ،كما أورد في هذا الكتاب أساطير ذات طابع قومي كانت معروفة بين المسلمين، وهذا ما ميز كتابه وأضفى عليه قيمة تاريخية ،كما أورد في هذا الكتاب الدور التاريخي الذي قامت به القبائل البربرية في فتح الأندلس [4] .

---

[1] أنخل جنثالث بالنثيا : المرجع السابق ، ص 269 .

[2] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 203 .

[3] عبد الرحيم طيو : المرجع السابق ، ص 19 .

[4] نفسه : ص- ص 19 – 20 .

توفي ابن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة، فكانت وفاته بقرطبة وهذا يعني أنه كان قد عاد إليها بعد إقامته بإشبيلية [1] .

8 – عيسى بن أحمد بن محمد بن موسى الرازي (توفي 379 هـ / 989 م) :

مؤرخ بلاط كأبيه مما أثر علية وجعله محدود بأفق هذا الكيان السياسي ، إذ تتبع نفس طريقة والده أحمد الرازي في ترتيب الأخبار بإعتباره أول شيوخه ، ولكن نجده يتوسع ويقدم معلومات وافرة فبجهوده استطاع أن يكتشف مصادر لم تكن في متناول أبيه وكتب بذلك تاريخا شاملا للأندلس حتى نهاية عصر الخليفة الحكم المستنصر[2] ، ويعد كتابه الذي أسماه "تاريخ الأندلس"[3]، من الكتاب الهامة التي تذكر لنا تاريخ الأندلس، ولأنه كذلك يشتمل على فترة مهمة في التاريخ ألا هي عصري الإمارة الأموية والخلافة ، إلا أن الكتاب مفقود ومع ذلك وجدت منه أجزاء تشتمل على بعض الفصول[4] ، وكما كان له كتاب آخر بعنوان "حجاب خلفاء الأندلس " [5] .

ذكره الأنصاري في كتابه الذيل والتكملة قائلا : " عيسى بن أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن جنادين لقيط الكناني القرطبي مشرقي الأصل، وجده محمد هو الداخل إلى الأندلس، الرازي روي عن أبيه أبي بكر، وكان عالما بالآداب تاريخيا ذاكرا الأخبار وألف للمستنصر تاريخا ممتعا، وللمنصور ابن أبي عامر كتابا في الوزراء وكتابا في الحجاب ، وتوفي في شعبان تسع وسبعين وثلاثمائة وقيل إنه أدرك خلافة بني حمود " [6] .

---

[1] أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن قوطية : **تاريخ افتتاح الأندلس** ، تح : إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ، القاهرة / بيروت ، 1989 ، ص18 .

[2] عمر فروخ : المرجع السابق ، ص 354 .

[3] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 203 .

[4] أحمد بوشريط : المرجع السابق ،ص 355 .

[5] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 203 .

[6] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي : **الذيل والتكملة** ، تح : احسان عباس ، السفر الخامس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965 ، ص 491 .

الفصل الثاني:ترجمة لحياة ابن حزم الأندلسي

المبحث الأول:مولده ونشأته

المبحث الثاني:طلبه للعلم ومشايخه

البحث الثالث:تلاميذه وصفاته من خلال علماء عصره

شهدت الأندلس بروز شخصيات عظيمة اتسمت بالعلم ،والمعرفة في مختلف المجالات وكان لها جهود في إثراء الفكر التاريخي من خلال إسهاماتهم الفذة إذ كانوا يفتخرون ببلادهم الأندلس التي كانت مسرحا للثقافة والعلوم في ذلك الوقت إذ انتشرت المجالس وحلقات الدرس ، وانطلاقا من هذا سنسلط الضوء على أحد رجالات الفكر التاريخي والحضارة العربية الإسلامية .

المبحث الأول : مولده و نشأته

أولا : مولده

ولد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد المكنى أبو محمد قبل طلوع الشمس آخر ليلة الأربعاء آخر يوم من شهر رمضان سنة (384 هـ/ 994 م) وقد كانت ولادته **بقرطبة** .

– **نسبه:** يذكر أن ابن حزم فارسي الأصل جده يزيد أول من أسلم من أجداده إذ هو مولى ليزيد بن أبي سفيان ، وهناك من يرى بأنه إسباني الأصل [1] ، أصل أبائه من قرية إقليم الرواية من كورة نبلة من غرب الأندلس إذ استقر هو ووالده بقرطبة وحظي بها بمكانة عظيمة ، كان أبوه أبو عمر أحمد بن سعيد أحد العظماء وهو من وزراء المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر [2] .

ثانيا : نشأته

عاش ابن حزم الأندلسي في القصور بين الجواري والمربيات إذ اتسمت هذه الحياة بالحياة الهنيئة وكان الدور الذي قام به أبوه في تربيته يعد أعظم دور إذ علمه وثقفه ليصبح

[1] محمد عبد الله أبو صعيليك : **الإمام ابن حزم الظاهري إمام أهل الأندلس** ، دار القلم ، دمشق ، 1995 م، ص – ص 16 – 17 .

[2] الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي : **إخبار العلماء بأخبار الحكماء** ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 م، ص 179 .

جامعا لمختلف العلوم عالما بجل العلوم ، ولقد تأثر ابن حزم الأندلسي بالواقع السياسي الذي كان قائما آن ذاك إذ أن فترة نشأة ابن حزم كانت فترة انتقالية من عصر الخلافة الأموية إلى عصر الطوائف [1] .

أما أمه فقد ذكر أنها ماتت وهو في سن الطفولة ،والأرجح أنها إسبانية الأصل ، كان ابن حزم يتصف بالاستقامة في تلك الحياة الناعمة ، وهذا لأن والده أحاطه بالاهتمام والعناية التامة ، إذ أوصى مربياته ورقيباته عليه فكانوا حريصين كل الحرص على تنشأته نشأة قوية ولشدة حرص أبيه عين له عالما ليعلمه ، ويتابعه وبهذا فإن الجو الذي ترعرع فيه ابن حزم أسهم في تكوين شخصيته الفذة المثقفة [2] .

توفي ابن حزم الأندلسي بإحدى قرى الأندلس تدعى (منت ليشم) سنة (456 هـ/1064 م)عن عمر يناهز اثنتين وسبعين سنة [3] .

[1] سعد كاظم عبد الجنابي : **منهج ابن حزم الأندلسي (456 هـ/1063 م) في الكتابة التاريخية دراسة الواقع السياسي وأثره في عملية التدوين التاريخي** ، مجلة كلية التربية ، جامعة القادسية ، العراق ، 2015 م، ص 291 .

[2] أحمد بن ناصر الحمد : **ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد** ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، السعودية ، 1406هـ ، ص 41 .

[3] جنان قحطان جميل : **الأمام ابن حزم الأندلسي (456 هـ/1064 م) مؤرخا** ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد (4 مجلد 3) ، 2018 م، ص 265 .

المبحث الثاني : طلبه للعلم ومشايخه

أولا : طلبه للعلم

إن أول ما بدأ بتعلمه ابن حزم هو حفظه للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، إضافتا إلى هذا الشعر ، وتعلم الخط ،وكل هذا بمساهمة نساء البلاط إذ يذكر أنه تربى على أيديهن ووسط ذلك الجو المليء بالعلم ، والمعرفة حظي ابن حزم بتكوين فكره وأخذ مبادئ العلوم [1] .

بعد هذا التعلم المبدئي الذي شهده ابن حزم بدأ يتوسع في اكتساب المعارف والعلوم حيث بدأ يحضر مجالس الشيوخ التي كانت تقام في المساجد ، فيحضر حلقات ومجالس العلماء ،كحلقة الشيخ أبي سعيد الغنى الجعفري ، ومجلس عبد الرحمان بن أبي يزيد المصري ، فصار بهذا ينظم الشعر ، ورافق أبوه كذلك إلى مجالس الظفر بن أبي عامر هذه الأخيرة التي اتصفت بالأدب والشعر [2] ، ومع انفتاح ابن حزم على هذا الواقع الفكري صار باستطاعته الرحلة لطلب العلم إذ جال الأندلس وارتحل من شرق قرطبة إلى غربها فكانت بعض رحلاته اختيارية وبعضها الآخر إجبارية ولكن رغم كل تلك الصعاب استطاع ابن حزم أن يكتسب العلم قدر استطاعته [3] .

---

[1] احمد بن ناصر الحمد :المرجع السابق ، ص 46 .

[2] بهاء موسى حبيب وآخرون : **تحليل المعرفة التاريخية والفلسفية عند ابن حزم الأندلسي** ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، العدد 12 ، جامعة الكوفة ، 2013 م، ص 9 .

[3] محمد عبد الله أبو صعيليك : المرجع السابق ، ص 21 .

ثانيا : مشايخه

حضا ابن حزم الأندلسي بتلقي العلم على كبار شيوخ وعلماء الأندلس وهو يبلغ سن السادسة عشر إذ كان لهم الدور العظيم في تكوين ذهنيته الموسوعية [1]، فمن أبرز الشيوخ نذكر:

1 – أبو أحمد بن أحمد بن سعيد بن الحباب بن الجسور (توفي 401 هـ/1010 م):

أموي الأصل من أهل قرطبة نال ابن حزم العلم والمعرفة من عنده [2]، درس على يده أصول الدين والشرع [3] .

2 – عبد الله بن محمد بن ربيع بن صالح التميمي يكنى أبا محمد (توفي 415 هـ/ 1024 م) :

من أهل قرطبة ارتحل إلى المشرق وأخذ العلم على المشارقة وعاد إلى الأندلس بعلم فياض إذ كان له الفضل والعلم ويتصف بالثبات .

3 – يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو الوليد (توفي 429 هـ/1038 م) :

يعرف بابن الصغار وهو من أهل العلم والمعرفة بقرطبة ولي قاضى الجماعة إذ كان فاضلا وألف كتابا أسماه " المنقطعين إلى الله .

[1] أحمد بن ناصر الحمد : المرجع السابق ، ص 47 .

[2] نفسه : ص 46 .

[3] أنجل جنثالث بالنثيا : المرجع السابق ، ص 213 .

4- محمد بن سعيد بن محمد بن عمربن سعيد بن نبات الأموي(توفي 429هـ/1038م) :

من أهل قرطبة يعد من شيوخ الحديث كان جامعا للسنن دقيق الفتاوى يورد في كتبه ما كان متيقن منة كان يتصف بالصلاح والدين والورع [1] .

5 – أحمد بن قاسم بن محمدبن قاسم بن أصبغ البياني المكنى أبو عمرو (توفي430 هـ/1039 م) :

كان يتصف بالشدة عفيفا طاهرا يعد من المحدثين من أهل بيت الحديث [2] .

المبحث الثالث : تلاميذه وصفاته من خلال علماء عصره

أولا: تلاميذه

أخذ العلم عن ابن حزم العديد من طالبة العلم إذ كان لهم بمثابة المعلم المربي والمحدث فمن بين أبرز تلامذته نذكر :

1 – أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن صاعد بن وثيق بن عثمان الثغلبي القرطبي (توفي 462 هـ/1070 م) :

تتلمذ على يد ابن حزم الأندلسي أيام تواجده بالمرية ألف كتاب أخبار الأمم من العرب والعجم [3].

2- أبو رافع هو الفضل بن أبي محمد علي بن حزم الأندلسي (توفي 479 هـ/1086 م) :

كان يتسم بالذكاء وكذا النباهة ، كان فقيها إذ روى عن أبيه ابن حزم الأندلسي وكتب بخطه علما كثيرا [4] .

---

[1] أحمد بن ناصر الحمد ، المرجع السابق ،ص 54 .

[2] نفسه : ص 59 .

[3] ابي عبد الرحمان بن عقيل الظاهري : **ابن حزم خلال ألف عام** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982 م، السفر الأول ،ص – ص 29 – 30 .

[4] نفسه : السفر الأول ، ص 35 .

3 – محمد بن أبي نصر بن عبد الله أبو عبد الله الأزدي الحميدي(توفي488هـ/1095م) :

كان من أشهر تلامذة ابن حزم الأندلسي يتصف بالورع والعلم الغزير من مصنفاته الجمع بين الصحيحين و جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس [1] .

4 – عبد الله بن العربي الأشبيلي (توفي 493 هـ/1100 م):

ذكر هذا الأخير أنه لازم ابن حزم الأندلسي سبعة أعوام وأخذ العلم من مصنفاته [2] .

5 – محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري (توفي 520 هـ/1126 م) :

كان من العلماء الأكثر ورعا زاهدا ، قام بالارتحال إلى المشرق وأخذ العلم وزاد فقهه وعلمه واكتسب الكثير من المعرفة [3] .

ثانيا : صفاته من خلال علماء عصره

ذكر أبو حامد الغزالي أنه وجد في أسماء الله تعالى كتابا ألفها أبو محمد بن حزم الأندلسي وهذا ما دله على أنه عظيم الحفظ سيال الذهن عالما بشتى العلوم [4]

كذلك ذكر ابن خليكان أنه كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا لأحكام من الكتاب و السنة وذكر أن ابن حزم كان شافعي المذهب وأنه انتقل بفكره إلى المذهب الظاهري وكان متفننا في علوم كثيرة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرئاسة التي اتصف بها هو

---

[1] محمد بن شديد بن شداد الثقفي : **إلزامات ابن حزم الظاهري للفقهاء من خلال كتابه المحلى** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي ، إشراف : سعيد بن مرويش الزهراني ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1431 – 1432 هـ ، ص 33 .

[2] جنان قحطان جميل : المرجع السابق ، ص 262 .

[3] أحمد بن ناصر الحمد : المرجع السابق ، ص 67 .

[4] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : **سير أعلام النبلاء** ، تح : شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ج 18 ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط 11، 1996 م، ص187 .

و أبيه من قبله وهذا لتقلده منصب الوزارة وتدبير الملك وتصف بتواضعه وفضائله الكثيرة وذكر كذلك أنه جمع من الكتب و خاصة في علم الحديث مصنفات ومسندات كثيرة فلقد ألف في فقه الحديث كتابا بعنوان : الإيصال إلى فهم كتاب الخصال الجامعة نحل شرائع الإسلام في الواجب والحلال و الحرام و السنة و الإجماع أورد في هذا الكتاب أقوال الصحابة و التابعين أضف إلى هذا كتاب آخر في مراتب العلوم وكيفية تحصيل تلك العلوم ومدى تعلق بعضها ببعض وذكر ابن خلكان كذلك أن له كتابا بعنوان : إظهار تبديل اليهود و النصارى التوراة و الإنجيل و بيان ناقص ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل ، وكذلك له كتاب بعنوان التقريب بحد المنطق و المدخل إليه بالألفاظ العامة و الأمثلة الفقهية [1] .

أما الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح ذكر أنه ما رأى مثل ابن حزم الأندلسي في الذكاء وسرعة الحفظ وكرمه وأنه يقول الشعر على البديهة وهذا ما لفت نظره إذ قال أن

ابن حزم أنشده عن نفسه فقال :

لئن أصبحت مرتحلا بجسمي فروحي عندكم أبدا مقيم

و لكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليم [2] .

كذلك فقد روى عن جماعة منهم : يونس بن عبد الله القاضي وعنه أبو عبد الله الحميدي أن ابن حزم كان فائق الذكاء سريع الحفظ له بصماته الخاصة في مختلف العلوم وأما عن تصانيفه فقد ذكروا أن له تصانيف في كثير من العلوم ووصفوها بالتصانيف الفاخرة [3] .

---

[1] شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ابن معاد : **شذرات الذهب**، تح : محمود الأوناؤوط ، دار ابن الكثير ، بيروت ، 1989 م، ج 5 ، ص – ص 239 – 240 .

[2] ابن معاد : المصدر السابق ، ج 5 ، ص 241 .

[3] برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح : **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، تح : عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، السعودية ، 1990 م، ج 2 ، ص 213 .

ووصف المؤرخين ابن حزم الأندلسي على أنه رجل يتصف بصدق والإخلاص قويما ذا ديانة و حشمة و سؤدد ، وكان يعطي للعقيدة والشرف قدرها العالي وجعل مكانتهما فوق الحياة بأكملها ، ووصفوه بالكرم والعفة والوساطة في إيمانه ، إذ ليس ساذج يتقبل أي شيء ولا هو متعصب لا يقبل إلا حكم العقل إنما هو أقرب إلى الاثنين منهم ، فلقد جمع ابن حزم بين الهدوء والرزانة و الصلابة ، و كانت له القدرة على تقبل الحقائق التي ترد إليه [1] .

أما عن علم ابن حزم فكان يحمل فنون تتعلق بالحديث و فقه وجدل أضف إلى هذا الأنساب ولقد كان له في الأدب النصيب الوافر من المعرفة ، كذلك كان له نظرات من التعاليم القديمة كالمنطق و الفلسفة إذ ألف في تلك الفنون كتب كثيرة [2] .

شهد معاصري ابن حزم على أنه كان اجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وكان ذا معرفة بالسير والأخبار ، دون أن ننسى تمكنه من البلاغة والشعر ، إذ بلغت مؤلفاته نحو أربعمائة مجلد تحتوي على ثمانين ألف ورقة [3] .

أما اليسع ابن حزم الغافقي، ذكر ابن حزم أبومحمد فقال : " أما محفوظه فبحر عجاج وماء ثجاج ، يخرج من بحره مرجان الحكم و ينبت في ثجاجه ألفاف النعم في رياض الهمم لقد حفظ علوم المسلمين و أربى على كل أهل الدين و ألف الملل و النحل و كان في صباه يلبس الحرير ولا يرضى بالمكانة إلا بالسرير" [4] .

أما عن كتبه فقد ذكر الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ،أنه لم يرى كتابا في الإسلام مثل كتاب المحلى لابن حزم الأندلسي ، وذكر أبو الخطاب ابن دحية أن ابن حزم قد أصابه البرص من كثرة تناوله اللبان [5] .

---

[1] أنجل جنثالث بالنثيا : المرجع السابق ، ص216 .

[2] محمد أبو زهرة: **ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ت ن ، ص 141 .

[3] ابن بشكوال : **الصلة** ، تح : إبراهيم البياري ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ، مصر/لبنان ، 1989 ، ج 1 ، ص 605 .

[4] شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ج 18 ، ص 191 – 190 .

[5] نفسه : ج 18 ، ص- ص 192 – 198 .

كذالك فقد روي عن أبي عمر ابن الجسور و يحي ابن مسعود وآخرون أن ابن حزم كان إليه سعة الذكاء وحدة الذهن وكان وثيق الصلة بالكتاب والسنة له دراية بالمذاهب والملل والنحل ومتمكن من العربية والآداب والمنطق والشعر مع الاتصاف بالصدق [1] .

وذكر أبو العباس ابن عريف أن لسان ابن حزم الأندلسي و سيف الحجاج شقيقين [2]

ذكر الحميدي ابن حزم في كتابه جذوة المقتبس قائلا :" كان حافظا عالما بعلوم الحديث ، و فقهه مستنبطا الأحكام من الكتاب،و السنة متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له و لأبيه من قبله في الوزارة ،و تدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة ،وتواليف كثيرة في كل ما تحقق به من العلوم ،وجمع من الكتب في علم الحديث و المصنفات ،و المسندات شيئا كثيرا ،وسمع سماعا و أول سماعه من آبي عمر احمد بن محمد بن الجسور قبل الأربعمائة " [3] .

وأما فيما يخص كتاباته حول الأندلس فقد كان واسع الاطلاع عميق المعرفة درس تاريخ مختلف الشعوب في المشرق و المغرب ،وكان له الإلمام الواسع بحوادث الأندلس مما جعل الحميدي يروي عنه معظم الحوادث و الأخبار الأندلس اقتداء به [4] .

أما عن حدته فقد كان ابن حزم حاد اللهجة ألفاظه قوية تتصف نوعا ما بالعنف لكنه يحسن التصرف في أغلب الأحيان [5] .

ورغم كل هذه الأقوال التي تمدح ابن حزم الأندلسي غير أن هناك من يقلل من شأن ابن حزم ،ولا يعترف بما ألفه إذ يصف بعض المؤرخين ابن حزم على أن لديه الجرأة والتسرع في نقل الأخبار وأنه بأقواله وآرائه وألفاظه يهاجم أئمة الإسلام ، ويصفون الكتاب الذي ألفه في الملل والنحل بأنه من شر الكتب ولا ينصحون بقراءته أو الاطلاع عليه وهذا لأنه يحمل أقوال

---

[1] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (الحافظ الذهبي) : **العبر في أخبار من غبر** ، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985 ، ج 2 ، ص 306 .

[2] شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 199 .

[3] الحميدي : المصدر السابق ، 308 .

[4] محمد عبد الله أبو صعيليك : المرجع السابق ، ص 94 .

[5] نفسه : ص 38 .

سخيفة هذا على حد تعبيرهم [1] .ولكن هذا لا يمنع ابن حزم بأن تكون له مؤلفات يذكر فيها الحقائق حتى ولو تعارضت مع بعض العقول .

ابن حزم الأندلسي اتصف بصفات ، وبخصال أهلته أن يكون فكره ، وشخصيته التي داع صيتها في مختلف المجالات ، فعلمه الذي اكتسبه جعل لديه نظرة ثاقبة يستطيع من خلالها إثراء عقول تلامذته بمختلف المعارف .

[1] تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي السبكي : **طبقات الشافعية الكبرى** ، تح : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د ت ن ، ج 1 ، ص 90 .

الفصل الثالث:الكتابة التاريخية وتقدمها

المبحث الأول:الكتابة التاريخية في عهد ابن حزم الأندلس

المبحث الثاني:طريقة ومنهج ابن حزم الأندلسي في الكتابة التاريخية

شهدت الكتابة التاريخية تقدما عظيما، وهذا كون أن معظم الأندلسيين أجادوا الكتابة ،والقراءة ،واتخذوا طرق ،ومناهج للكتابة ،وسنتطرق في هذا الفصل إلى الكتابة التاريخية ،وما آلت إليه في عهد ابن حزم، وكذا إلى الطريقة والمنهج الذي اتبعه في الكتابة التاريخية .

المبحث الأول : الكتابة التاريخية في عهد ابن حزم الأندلسي

أولا : تجسدت الكتابة التاريخية في عهد ابن حزم بمصنفات مختلفة ألا وهي كالآتي :

1- **كتب الطبقات** : التي عنيت بكل المهتمين بالمعرفة البشرية ،كطبقات اللغويين والشعراء ،والأطباء ،والنحويين .

2- **كتب الأخبار** : اختصت هذه الكتب بكل فئة من العلماء ،كالقضاة ،والشعراء والفقهاء .

3- **تاريخ المدن** : وهذا يتجلى في ذكر كل شخص حسب المدينة الذي ينتمي إليها أي ينسب لها .

4- **الأنساب** : اهتم الأندلسيون بأنسابهم ،وهذا بظهور العديد من المؤلفات في هذا المجال [1] .

ثانيا :طرق تلقين الكتابة التاريخية:

اتخذ الأندلسيون طرقا راقية للتعليم فمن بينها :

1- **السماع من لفظ الشيخ**: وهو ينقسم إلى إملاء أو حديث ،فيكون من حفظه أو القراءة من كتاب الشيخ ، إذ يقول السامع حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا ، وسمعت فلان يقول ....[2] .

2- **القراءة على الشيخ** :ويسمى كذلك بالعرض لأن القارئ يعرض ما يقرؤه على الشيخ .

3- **المناولة** : أن يقدم الشيخ كتابة للطالب ويسمح له بعدها بالحديث عنه .

4- **الكتابة** : وهي أن يسأل الطالب شيخه بأن يكتب له شيء من حديثه [3] .

---

[1] حامد الشافعي دياب : المرجع السابق، ص 41 .

[2] القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** ، تح : أحمد صقر ، دار التراث/المكتبة العتيقة ، تونس ، 1970 م ، ص 69 .

[3] القاضي عياض : المصدر السابق ، ص – ص 71 – 83 .

5- **الإجازة** : وهي أن يسمح الشيخ لتلميذه أن يقرأ عنه ما روى [1] .

6- **المناظرة** : تعد من طرق التعليم وهو أن يطرح الشيخ مسألة من مسائل العلم أو الحديث ثم يلقي التساؤلات حول تلك المسألة ، وكان لهذه المناظرات دور كبير في الوصول إلى الحقائق وكذا توضيح الأفكار [2] .

ثالثا : الحفظ كمنهج تاريخي:

اعتمدت الكتابة التاريخية بالأندلس في البداية على طريقة الحفظ ، إذ كان العديد من العلماء الأندلسيين يحفظون كل مآثرهم ، ففي البداية حفظوا القرآن الكريم ، وعدد من الأحاديث ، وهذا لقدرتهم الفائقة على الحفظ، والاستيعاب ومن الحفاظ نجد عبد الله بن محمد بن مالك(توفي 460 هـ/1067 م) [3] .

رابعا: دور الوراقين في الكتابة التاريخية:

كان للوراقين دور كبير في رقي الكتابة التاريخية، إذ تمثل دورهم في النسخ والتجليد ،والزخرفة ، فاهتموا بالشؤون الفنية للكتاب ، وساعد هذا على انتشار وتداول الكتابة التاريخية ، ففي بادئ الأمر كان اهتمامهم بالقرآن الكريم ، فكان سالم بن أحمد القرطبي (توفي 461 هـ/1068 م) ماهرا في الخط صابرا على النسخ ذو قدرات عظيمة[4]. وكانت تتم عملية النسخ بطريقتين الأولى أن يتم النسخ من المخطوط مباشرة ، ويتم تصحيح الأخطاء التي وردت وإتمام النقص ، أما الطريقة الثانية تتم بواسطة الإملاء ، أي يتولى أحد إملاء ما يريد نسخه على عدد من النساخ ، وهذا للحصول على عدة نسخ، بعدها تتم المقابلة لتصحيح الأخطاء [5] .

خامسا : من معاصري ابن حزم

---

[1] علي زيان : المرجع السابق ، ص 137 .

[2] سعد عبد الله البشري : المرجع السابق ، ص 244 .

[3] نفسه : ص 250 .

[4] نفسه : ص 228 .

[5] سعد عبد الله صالح البشري : المرجع السابق ، ص 134 .

01 – أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري مولى بني أمية (362 هـ – 463 هـ/ 973 م– 1070 م) :

من أهم ما كتب في التاريخ كتابه عن فقهاء قرطبة [1] ،له كتابه في السيرة النبوية ألا وهو "الدرر في اختصار المغازي والسير" ، يقع في ثلاثة أجزاء ، ولقد حدد ابن عبد البر بوضوح المصادر الأساسية التي استقى منها مادته فهي من كتاب : المغازي لموسى بن عقبة، وكتاب ابن إسحاق ، ويقول في هذا: "اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة وكتاب ابن إسحاق رواية ابن هشام وغيره ... فذكرت سيره ومغازيه على التقريب والإختصار والإقتصار على العيون دون الحشو والتخليط " [2] .

استند كذلك على مصادر لم يوردها في مقدمته وهي : كتاب السير ليحي بن سعيد الأموي ، وكتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي ، وتعد من المصادر الثمينة التي جلبت إلى الأندلس [3] .

02 – أبو مروان حيان بن خلف بن حيان المعروف بابن حيان (توفي469 هـ/ 1076م) :

يعتبر ابن حيان من ابرز معاصري ابن حزم الأندلسي ، درس ابن حيان على شيوخ عصره الذين كان لهم الفضل في تنشأته وتربيته ، فمن بين شيوخه نذكر أحمد بن عبد العزيز بن الحباب النحوي ،وصاعد البغدادي الأديب ،وعمر بن نبل المحدث [4] .

أهم ما صنف من كتب التاريخ "المقتبس " وكذا " المتين " وكتاب "أخبار الدولة العامرية " وكتابه الآخر بعنوان "البطشة الكبرى " إذ كل هذه الكتب تعرف باسم التاريخ الكبير لبن حيان [5] .

---

[1] أنجل جنثالث بالنثيا : المرجع السابق ، ص 267 .

[2] أحمد بوشريط : المرجع السابق ،ص 334 .

[3] نفسه :ص 334 .

[4] أنجل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 208 .

[5] السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ،ص 204 .

فكتابه "المقتبس" يؤرخ فيه لتاريخ الأندلس من بداية الفتح إلى نهاية خلافة المستنصر(91 -366 هـ/ 711 -976 م) [1] ، إذ يقع الكتاب في عشرة أجزاء تتناول تاريخ الأندلس، ولكن لم تبقى هذه الأجزاء كلها بحيث ضاع معظمها وبقي القليل منها [2] ، أماكتابه "المتين " فمن خلاله يعرض فيه لنا أخبار الأندلس في عصره فيتناول الفتنة البربرية حتى وفاة ابن حيان (399 – 463 هـ/1008 – 1071 م) [3] .

يتألف من ستين مجلدا لكنها ضاعت ولم يبق منها إلا القليل [4] ، وفيما يتعلق بكتابه "أخبار الدولة العامرية " : يؤرخ فيه للدولة العامرية من ولاية هشام المؤيد سنة (366 هـ/972 م)إلى غاية ثورة المهدي ومصرع عبد الرحمان شنجول بن منصور سنة (399 هـ/ 1008م) فهو يتعرض إلى فترة تاريخية قائمة بذاتها [5] ، أما كتابه "البطشة الكبرى" يعد آخر ما ألفه ببن حيان،إذ أورد فيه النكبة الجهورية (بني جهور) [6] .

تميز أسلوب ابن حيان في الكتابة بالدقة، والضبط إضافة إلى التحليل ،والتعليل لأحداث ،والمقابلة بين الروايات، كما تميز بالبيان والبلاغة، والتقصي ،والمجاهرة في الرأي والصدق ،والصراحة ،والجرأة في القول ودقة تحديد التواريخ [7] ، ويمتاز كذلك بالصفاء إذ هو بعيد كل البعد عن الركاكة فهو أسلوب سهل، وكلامه يوحي بالحماس والغنى والجد ، فيضفي رأيه وحكمه في القضايا التي يوردها، ويحلل ويناقش بفهم وذكاء [8] .

تمثلت الكتابة التاريخية في كل ما دونه ،وأرخه ،وحققه المؤرخين ،من مادة تاريخية ، وقد تطورت الكتابة التاريخية ، وأصبح لها شأن عظيم ، فقد اعتنوا المؤرخين بتسجيل تاريخهم الحافل بالمحطات الهامة .

---

[1] عبد الرحيم يطو : المرجع السابق ، ص42 .

[2] أنجل جنثالث بالنثيا : المرجع السابق ،ص 208 .

[3] ابن حيان القرطبي : المصدر السابق ، ص65.

[4] عبد الرحيم يطو : المرجع السابق ، ص 42 .

[5] ابن حان القرطبي : المصدر السابق ،ص 65 .

[6] نفسه : ص 66 .

[7] عبد الرحيم طيو : المرجع السابق ، ص 55 .

[8] أنجل جنثالث بالنثيا : المرجع السابق ، ص 211 .

المبحث الثاني : طريقة و منهج ابن حزم الأندلسي التاريخية :

أولا – **علم التاريخ و التاريخ :**

1 – مراتب علم التاريخ :

يقسم ابن حزم علم التاريخ من ناحية منهج تناوله إلى مراتب وتتمثل في : التاريخ الخاص بالممالك " تاريخ الإمبراطوريات " و إما تاريخ خاص بالسنين " التاريخ الحولي " و إما تاريخ للبلاد التاريخ المحلي و إما تاريخ طبقات الناس من فقهاء و علماء و غيرهم و إما تاريخ منثور وهو تاريخ يضم أشتاتا و علم النسب ، وقد ضمت دراسات ابن حزم أنواعا أخرى تختلف في منهج التناول تضم إلى هذه الأنواع وهي : " تاريخ الأفكار و الأديان و المذاهب ، تاريخ المعارف و العلوم ، التاريخ الاجتماعي ، التاريخ الاقتصادي" [1] .

2 – التاريخ :

التاريخ من ناحية الفترات التاريخية يقسم حسب رأي ابن حزم إلى : تاريخ الملة الإسلامية فهو بذلك من التواريخ اليقينية المضبوطة و هو يضم الفتوحات الإسلامية أضف إلى هذا أخبار الخلفاء و الحكام إضافة إلى العلماء المسلمين ، أما تاريخ بني إسرائيل فأكثره يمكن تصنيفه بالصحيح ولكن قد نجد فيه بعض المداخلات والذي يصح من الأخبار هو منذ أن صاروا بالشام إلى أن خرجوا عنها ، إضافة إلى هذا أخبار الروم والتي يمكن بدأها منذ عهد الإسكندر ، أما عن أخبار الترك و الخزر و سائر الأمم بالشمال و أمم السودان و هي تعتبر من بين الأمم التي لا علوم لها و لا مصنفات ومؤلفات تؤرخ لحوادث سكانها ،وأما فيما يخص أخبار الهند و الصين وهما يتميزون بالعلم و الضبط وجمع التواليف إلا أن تاريخها لم يصل إلى المسلمين إلى عصر ابن حزم وهما إذا مجالان يصعب دراستهما دراسة تاريخية وهذا كون أن مادة تاريخها غير موجودة [2] .

---

[1] عبد الحليم عويس : **ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري** ، الزهراء للإعلام العربي ، ط 2 ، القاهرة ، 1988 ، ص 125 .

[2] نفسه : ص – ص125 – 126 .

كذلك أخبار أمم القبط و اليمانيين و السريانيين و الأشمانيين و بقية الأمم ، ويجدر الإشارة هنا إلى أن من مر ذكر تاريخهم فقد يكون تاريخ فيه نوع من الأكاذيب و خرافات إضافة إلى أخبار الفرس و قد لا يصح شيء منها ، وقد ذكر ابن حزم أن الذي يصح منها قد يكون من عهد دار ابن دار فقط ، و أن من بين أخبارهم الصالحة للدراسة ما كان في عهد أزد شيرين بابك لا غير[1] .

ثانيا – أسلوبه ومنهجه التاريخي

1 – أسلوب ابن حزم :

إن الغالب على أسلوب ابن حزم الإطناب عوض الإيجاز فهو لا يكتفي إلا بذكر القول المسهب والميزة التي في أسلوب ابن حزم هو أنه قد يكرر القول في كل مكان احتاج إليه وهذا لقوة معناه وكذلك يذكر المعنى الواحد في كتاب واحد في مواضع مختلفة منه فإنه إذا كان معنى من المعاني مقدمة لباب آخر غير الذي كتب فيه لا يكتفي بالإشارة إليه فقط بل يقوم بذكره وإنه بهذا الإطناب يثبت المعلومات التي يرمي إيصالها إلى قلب القارئ وطريقته في ذالك هي التكرار الهادف[2] .

كذلك امتازت كتابات ابن حزم العلمية بأسلوب جذاب وهذا فيما يتعلق بالألفاظ إذ استقام أسلوبه دون أن يخرج عن المنهاج العلمي و هي بذلك كتابة واضحة وهذا راجع لثلاث أسباب نوردهم كالآتي:

- الإطناب إذ جعل المعاني مكشوفة .
- فهمه لما يكتب و استيعابه للمعاني التي يوردها إذ هو يكتب كتابة الفاهم.
- التوفيق في حسن تقسيم كتابته و حصر موضوعاتها و تجزئتها [3] .

فقد كان أسلوبه في رسالته طوق الحمامة على سبيل المثال يمتاز بالسلاسة ذا طابع شعري فبعض المؤرخين يقرون أن نثر ابن حزم لا يكاد يفترق عن شعره ، ولمتتبع هذا الكتاب

[1] عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 126 .

[2] محمد أبو زهرة : المرجع السابق ، ص 193 .

[3] نفسه ، ص 196 .

يجده يحتوي على إشارات تاريخية وهذا لكون ابن حزم يربط الحاضر المعاش بالماضي إذ أن الحاضر ثمرة الماضي [1] .

2 – منهجه :

إن ابن حزم لم يقدم لنا منهجا متكاملا للبحث التاريخي وهذا يرجع إلى أن مصطلح " المنهج" لم يكن قد استعمل خلال تلك الفترة بل إنها كانت هنالك دلالات وإشارات منهجية متعددة لدى العديد من المفكرين [2] .

ففي رسالة ابن حزم المسماة طوق الحمامة اعتمد على **منهج الإستقراء** [3] ، والتتبع إذ هي تمتاز بالدقة والتنظيم وحسن التبويب [4].

كتب ابن حزم وألف في آفاق وحقول عديدة لكنه لم يخرج عن **ظاهريته** [5] ، التي وضعها منهاجا له وحاول تطبيقها [6]، وهذا لأنه ينتمي إلى مدرسة الحديث والتوثيق للخبر وإلى مدرسة الظاهرية في فهم النصوص وبهذا فالظاهرية تعد معلما من معالم منهج ابن حزم في التاريخ وجعلت منهج الحديث ضرورة في دراسة التاريخ [7] .

---

[1] فطيمة عبد الواحد : **أدب الإعتراف عند ابن حزم الأندلسي في كتابه طوق الحمامة** ، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي ، إشراف : أحمد بقار ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2015 – 2016 ، ص – ص 21 – 22 .

[2] عبد الحليم عوييس : المرجع السابق ، ص 160 .

[3] **منهج الإستقراء** : يتركز هذا المنهج على جمع الأدلة والبراهين التي توصل في الأخير إلى تعميمات محتملة الصدق وهذا بتتبع الجزئيات وبهذا تكون النتيجة أكبر من المقدمات فالمعرفة تصدر من الخاص إلى العام . ينظر : وجيه كوثراني : **تاريخ التأريخ** ، ط 2 ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، بيروت ، 2013 ، ص 21 .

[4] محمد أبو زهرة : المرجع السابق ، ص – ص 166 – 168 .

[5] **الظاهرية** : تعني عند ابن حزم ظاهر اللفظ من ناحية اللغة فلا يبدل اللفظ عن معناه اللغوي إلا إذا كان هنالك إجماع أو شابهه نص آخر ، فإذا بدل النص عن غير معناه الذي جاء علية فيعد باطل . ينظر : حسان محمد حسان : المرجع السابق ، ص 88 .

[6] مجيد خلف طراد: : **المرأة في فكر ابن حزم الأندلسي** ، مجلة التراث العلمي العربي ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، العدد 2 ،جامعة بغداد ، 2017 ، ص 101 .

[7] عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 160 .

اعتمد ابن حزم في التاريخ على أسلوب التحقيق العلمي الدقيق عن طريق " العنعنة" أو أنه يذكر لنا في أقواله مثلا : " حدثنا فلان عن فلان " ، وقد انحصر الأسلوب العلمي الدقيق في أمور اعتبرت شروط لابد من إيرادها ألا وهي : الصدق ، واعتماد اللفظ بعينه دون المعنى في الرواية، والثقة في إيراد النص ، وذكر اسم المنقول عنه ، وهذه الشروط يطبقها ويعتمد عليها المحدث والمؤرخ على حد سواء ، هذا لأن ما يشترط في المؤرخ هو نفسه ما يشترط في المحدث من حيث العقل والضبط وإسلام وعدالة . لأن لعلم الحديث له صلة وثيقة بعلم التاريخ بحيث أن علم التاريخ انبثق من علم الحديث ، إذ أصبح امتداد له في الهدف والمنهج .فان ابن حزم كان ينطلق من الإدراك حيث أقر أن التاريخ هو بمثابة "علم الخبر " [1] .

ويمكن القول أن ابن حزم اعتمد على منهج الحديث والظاهرية في كتابة سند الرواية ومتنها إضافتا إلى المنهج العلمي والإحصائي الذي يعتمد على أسلوب التحليل العقلي إذ أعطى للعقل مكانه في منهجه ولدى يمكن القول أنه قد جمع بين العقل والنقل على حد سواء مما أكسبه الثقة في النتائج التي توصل إليها في دراساته [2].

كان ابن حزم لا يقبل من الأحداث التي تتنافى مع سنن الكون وطبائع الأشياء ، وكان يستبعد وينفي من الروايات ما قد يشك في صحة تعبيرها أو أنها تورد الأكاذيب أو أنها تخالف ما جاء به الغير ، فابن حزم أورد أحكامه التاريخية بطريقة عقلية موضوعية ، فكان التمييز عنده بين الصحيح من الروايات ، والغير صحيح بتوظيفه أوليات الحس والعقل فمن خلالهما يميز الروايات ويوظف الروايات التي تتماشى والواقع الذي كشفه[3] .

يمكن القول أن طريقة ابن حزم في كتابة التواريخ كانت ذات طابع الإيجاز والتلخيص دون أن ننسى توظيفه للإحصاء إذ أننا نجده يقدم لنا تواريخ الخلفاء والملوك وغيرهم دون التوسع في شرح فتوحاتهم و أعمالهم و بهذا فإن ابن حزم كشف لنا عن عقلية تركيبية أو تأليفية تمكننا من كيفية التوحيد بين الأشياء المتفرقة و المشتتة فنجمعها تحت موضوع واحد وهذا وفق طبيعة المواضيع التي تتصل ببعضها البعض [4] .

---

[1] عبد الحليم عويس :المرجع السابق ، ص – ص 160 – 162 .

[2] نفسه : ص– ص 163 – 172 .

[3] زكريا ابراهيم : **ابن حزم الأندلسي** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت ، ص 216 .

[4] نفسه :ص– ص 225 – 226 .

تجسد تقدم الكتابة التاريخية ، من خلال المناهج ،والطرق المتبعة، فمن خلال طريقة ابن حزم لاحظ بعض المؤرخين، أنه يورد محطات تاريخية حافلة بالمعلومات القيمة على شكل عبارات قصيرة مركزة ذات قيمة، فتصبح بذلك صورة حية صادقة لتاريخ طويل، فبهذا أراد ابن حزم تقييم دراسة الوقائع التاريخية على أسس موضوعية دون التخلي على أوليات الحس والعقل [1]، وهذا ما سنكتشفه من خلال مؤلفاته التاريخية التي سنتطرق لها في الفصل الموالي .

[1] زكريا إبراهيم : المرجع السابق ،ص- ص 227 – 231 .

الفصل الرابع:مؤلفات ابن حزم الأندلسي التاريخية

المبحث الأول: كتبه

المبحث الثاني:رسائله

اتفق المؤرخون على أن ابن حزم الأندلسي من أكثر فلاسفة ومفكري الإسلام تأليفا وتصنيفا [1] ، فقد كانت مصنفاته كثيرة حيث ذكر ابنه أبو الفضل أنه قد اطلع على مؤلفات أبيه التي بلغت أربعمائة مجلد احتوت بالتقريب على ثمانين ألف ورقة[2] .

وهذا الإنتاج الفكري ،لم يكن في مجال واحد بل تعددت آفاقه ،واتجاهاته فكانت في الفقه والأصول،وكذلك مقارنة الأديان ،والفرق الإسلامية ،والأدب شعرا ونثرا ،ولغة ونحوا أضف إلى هذا المنطق والفلسفة ،والكلام والسياسة وهذا ما جعله يصفونه بأنه أجمع أهل الأندلس[3] .

بدأ ابن حزم الأندلسي التأليف بعد اعتزاله السياسة سنة (423 هـ / 1032 م) وقيل قبل هذا على الظاهر ، وتوفي سنة (456 هـ/ 1064 م) وهذا يعني أن هذا العدد الضخم من هذه التصانيف والمجلدات الذي هو أربعمائة مجلد كتقدير لهم جاء تأليفهم في مدة قصيرة لا تتجاوز خمسة وثلاثين عاما وتعد قصيرة لأن الإنتاج العلمي الغزير الذي شمل أكثر أبواب المعرفة والأدب كان قد ألم بكل الأفكار والاستنتاجات في كل المعارف وعلى مستوى كل المجالات [4] ، أما مؤلفات ابن حزم التاريخية فقد شغل التاريخ حيزا صغيرا بين مؤلفاته على كثرتها [5] .

ويجدر الإشارة هنا إلى مشكلة تبدو لنا عند دراسة مؤلفات ابن حزم الأندلسي وهي أن هذه المؤلفات قد تكون في بعض الأوقات عناوين مختلفة وبهذا يكون لدينا مجموعة عناوين دالة على كتاب واحد ، إضافة إلى هذا فإن المؤلف ابن حزم الأندلسي كتب رسائل مختلفة ثم ألمها في كتاب واحد وبهذا أصبحت تلك الرسائل في ذلك الكتاب فصولا منسوقة ومن هذا فقد أعدها عدد من المؤرخين "كتبا " أي جعلوا كل رسالة مستقلة في كتاب واحد بعد أن كانت فصلا من كتاب [6] .

المبحث الأول : كتبه

[1] مجيد مخلف طراد : المرجع السابق ، ص 101 .

[2] محمد عبد الله أبو صعيليك : المرجع السابق ، ص 29 .

[3] مجيد مخلف طراد : المرجع السابق ، ص 101 .

[4] نفسه : ص 101 .

[5] علي ابن أحمد ابن سعيد ابن حزم الأندلسي : **رسائل ابن حزم الأندلسي** ، تح : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط 2 ، بيروت ، 1978 ، ج 2 ، ص 7 .

[6] عمر فروخ : **ابن حزم الكبير** ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980 ، ص 58 .

1 – كتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل " (ينظر للملحق رقم – 1 –) :

يذكر ابن حزم الأندلسي على أن كثير من المؤلفين كتبوا في اختلاف الناس مؤلفات كثيرة فبعض كانت لهم سعة الكتابة حتى أنهم استعملوا الأغاليط والشغب فكانت نتيجة ذلك عدم توازن الأفكار واتزانها وبعض الآخر من المؤلفين حذفوا ولم يعطوا كل المعلومات الكافية التي يجب أن تذكر [1] .

ويذكر أنه جمع كتابه هذا مع استخارته لله عز وجل في جمعه وأنه قصد به إيراد البراهين المنتجة التي استخرجها من المعطيات والمقدمات التي حللها ووضحها وهذا من خلال توظيف معارفه إذ هو يصرح على أن البراهين لا تخون وهي بذلك يقينية إذ يسعى ويحرص على أن تكون كتاباته بعيدة عن التعقيد سهلة التناول يتقبلها كل قارئ لها [2] .

يعد من أعظم الكتب الجدلية [3] ، وهو تاريخ يتناول الحديث عن الفرق والمذاهب وتاريخ الأديان ولقد ترجم إلى اللغة الإسبانية ونشر في سنتي 1927 م ،و 1928 م، وهو كتاب فخم يحتوي على مادة تاريخية وأفكار يطرح فيه ابن حزم الكثير من مذاهب الذهن البشري إذ يبين لنا من خلال كتابه هذا تيارات الثقافة القديمة والمؤثرات التي كان لها تأثير على الدين الإسلامي[4].

طبع هذا الكتاب لأول مرة في المطبعة الأدبية سنة (1317 هـ / 1899 م) تضمن الكتاب انتقادات تخص العقائد اليهودية والنصرانية ووجه ابن حزم نقدا شديدا للأشعرية في مسألة صفات الله [5] .

---

[1] ابن حزم الأندلسي : **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، المطبعة الأدبية ، مصر ، 1317 هـ ، ص2 .

[2] نفسه : ص2 .

[3] نسيلة ناجي : **ابن حزم آراءه ومنهجه ومذهبه الفقهي (384 هـ – 456 هـ)** ، مذكرة في تخصص تاريخ وسيط ، إشراف : رشيدة شدري معمر ، جامعة اكلي محند أولحاج ، 2014 م– 2015 م، ص 36 .

[4] أنجل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص– ص 220 – 227 .

[5] وديع واصف مصطفى : **ابن حزم وموقفه من الفلسفة والمنطق والأخلاق** ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، 2000 ،ص 59 . 59

ويذكر أحد المؤرخين أننا لا نستطيع إيجاد وثيقة غنية بالمعارف ككتاب الفصل لابن حزم إذ هو يمكننا من تتبع سيرورة التيارات الثقافة تتصل بتاريخ الآراء والمذاهب ، فإن ابن حزم يعرض لنا في ثنايا صفحات هذا الكتاب النسيج الذهبي الذي تتألف منه الفلسفة الخالدة فلقد ساهمت عبقريات الإغريق في بلورة المهارة الفائقة ،ففي صفحات الكتاب نرى كيف يزداد النسيج سعة ،وامتداد وكيف تدخل في تكوينه مؤثرات جديدة ،ورغم هذا فقد نجد أن الأنسجة لا ترقى لمستوى نسيج الإغريق روعة وبريقا ،وما يزيدها إحكاما هو ما أدخله عليها التفكير النصراني الشرقي ،وما استطاع إضافته المسلمون من مادة أوفر ، فكان المسلمون آخر من انتهت إليهم ثقافات هذه العناصر كلها ولهذا فقد كان المسلمون أجمع بكل هذا الفكر إذ استوعبوا ثمرات هذا التطور الفكري الغني ،ونتائجه وعلى هذا الأساس لم يكن بالعسير عليهم أو من الصعب أن يسبقوا مفكري النصارى من أهل الغرب [1] .

كانت وجهة نظر بعض المؤرخين اتجاه هذا النوع من التأليف على أنه كتاب يؤرخ للفرق وينقل مقالات الملل والنحل لكن اعتبره بعض المؤرخين من الكتب التاريخية فقط وعلى الرغم من هذا التناقض إلا أن ابن حزم الأندلسي بكتابه هذا ،اعتبر من المؤرخين الذين تميزوا بالمعرفة وكذا سعة الإطلاع على مختلف المؤلفات السابقة فقد استوعب معارف سابقيه ووظفها وما يتماشى مع فكره ويقينه[2] .

2 –كتاب "جمهرة أنساب العرب " :

يعد تلخيصا لكتب مشرقية في هذا المجال مع إضافة أنساب من أنساب بربرية وأخرى أندلسية [3] ، حققه عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر 1382 هـ / 1962 م ، 512 صفحة ماعدا الفهرس وهذا الكتاب من أوسع كتب الأنساب فيه ذكر الرجال من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ،وذكر آل رسول الله صلى الله عليه وسلم و أولاده ،وذكر الخلفاء وأبناء هم ،وذكر الوجوه من ذوي السلطان ،وأهل الدولة والولاة ،وذكر هؤلاء جميعا كذلك ذكر أيضا أنساب

[1] أنجل جنثالث بالنثيا : المرجع السابق ، ص – ص227 – 228 .

[2] أحمد بوشريط : المرجع السابق ، ص 362 .

[3] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 7 .

بني إسرائيل ،وأنساب ملوك الفرس ،وهذا لتصال كل ذلك بتاريخ الإسلام[1] ، إذ لا يعد سردا مجردا لأسماء الرجال في سلاسل أنسابهم فهو يستعرض فوائد تاريخية إضافتا إلى فوائد أدبية ،وسياسية تتعلق بمجموعة من أولائك الرجال أو بدولهم أو بحياتهم ،وأحوالهم العامة والخاصة إضافتا إلى هذا فقد ذكر القبائل العربية التي انتقلت إلى الأندلس،وربط بينها وبين أصولها في جزيرة العرب ولقد أشار إلى مساكنها الجديدة إضافتا إلى أحوالها في المغرب والأندلس [2].

اتسم هذا الكتاب بنوع من الإيجاز لكن رغم هذا فإن أغلب المؤرخين يصفونه بالواسع الجامع للنسب وأحفل الكتب وأدقها وأكثرها استيعابا فمن خلال هذا الكتاب كان لابن حزم الفضل في توظيفه وبشكل واسع على الكثير من المصنفات السابقة في الأنساب والتراجم وتواريخ الأعلام والممالك[3] وهذا ما مكننا من الإطلاع على أفكار سابقه ، كما يطلعنا الكتاب على أخبار الحركات والفرق المختلفة ، كحركة الزنج والقرامطة والشيعة والزنادقة مفندا ومنافيا لدعواهم التي اعتمدوا فيها على النسب[4] ،ولا يقتصر هذا الكتاب على ذكر الأنساب فحسب بل يتعرض فيه أيضا للكلام على مفاخرة عدنان وقحطان [5] .

وهذا الكتاب نشره ليفي بروفنسال في القاهرة سنة 1948 م [6] .

3 – كتاب "الأخلاق والسير في مداواة النفوس ":

وذكر أحد المستشرقين أن الكتاب أشبه بمذكرة يوميات سجل فيها ابن حزم ملاحظات ترد في الكتاب دون ترتيب وهي تطلعنا على سيرة حياته ، وهذا ما يسعى به إلى التعليم والتربية ولم يراع في ترتيب هذه الملاحظات والمعطيات منطق ، ونحن بدورنا إذا اطلعنا على الكتاب وبحثنا في ثناياه نجد فيه

[1] عمر فروخ : ابن حزم الكبير ، المرجع السابق ، ص – ص 101 – 102 .
[2] نفسه : ص 102 .
[3] زكريا ابراهيم : المرجع السابق ، ص 208 .
[4] علي زيان : المرجع السابق ، ص 115 .
[5] زكريا ابراهيم : المرجع السابق ، ص 71 .
[6] أنجل جنثالث : المرجع السابق ، ص 220 .

الوقائع كما دونها دقيقة ويكمل سر هذا لكون إن ابن حزم له تجارب مر بها ، وصاغها ورتبها مع ما يتماشى وفكره وأصبحت بذلك مبادئ يقتدي بها كل شخص [1] .

وصف من خلال هذا الكتاب أخلاق البشر في أسلوب يفيض حيوية ، وكشف لنا عن فضائلهم ورذائلهم وهذا بدون ميل أو هوى ، إذ هو يصور لنا حقيقة واضحة لنفسية مسلمي الأندلس في القرن الخامس هجري / الحادي عشر ميلادي ، وصور لنا كذلك قواعد الأخلاق التي يتصف بها المجتمع الأندلسي [2] .

4 – كتاب "نقط العروس في تواريخ الخلفاء " :

نشره لأول مرة زايبولد سنة 1911 م في مجلة الدراسات التاريخية بغرناطة [3]، ثم أعاد نشره سيكو سنة 1946 م [4]، بعده الدكتور شوقي ضيف بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1951 م م [5]، ضم هذا الكتاب معلومات عن الخلفاء في المشرق ،والأندلس ،وكذلك حكامها وهي مرتبة بحسب جوامع مختلفة تربط بينهم مثل:أول الأسماء التي وقعت على الخلفاء رضي الله عنهم ،وكذا من ولي الخلافة في حياة أبيه ، ومن ولي منهم صبيا ، وأكثر الخلفاء عمرا وما إلى ذلك إذ يعد هذا الكتاب مادة مطلوبة للتعريف بكل هذه المواضيع التاريخية الهامة [6] .

وأول ما يورده في كتابه هذا هو أول الأسماء التي وقعت على الخلفاء الراشدون منهم الصديق ، الفارق وذو النورين ، بعدها يورد أسماء العباسيون يبدأ بالسفاح أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أول خلفاء بني العباس ، بعده المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، بعده المهدي ، والهادي ،والرشيد والأمين ، على أن ينتهي بالقائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر[7]،بعها يذكر أسماء الأمويون بالمشرق بدأ بمعاوية بن أبي سفيان الملقب بالناصر لحق الله ليكمل بآخر خليفة من بني أمية بالمشرق وهو القائم بحق الله ، ثم

---

[1] زكريا إبراهيم : المرجع السابق ، ص 8 .

[2] نفسه : ص – ص 8 – 9 .

[3] أنجل جنثالث :المرجع السابق ، ص 72 .

[4] نفسه : 220 .

[5] زكريا أبراهيم : المرجع السابق ، ص 72 .

[6] أنجل جنثالث : المرجع السابق ، ص 220 .

[7] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ،ج 2 ، ص – ص 43 – 47 .

ينتقل لذكر الأمويين بالأندلس ، فيذكر الأمراء الذين حكموا الأندلس يبدأ بأبي المظفر عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكم [1] .

إضافة إلى هذا يورد إلينا من ولي الخلافة بالتشاور من خلفاء المشرق : عثمان ، الحسن بن علي وغيرهم ، ومن بني أمية بالأندلس : الناصر ، المعتمد . وقدم لنا كذلك من ولي الخلافة في حياة أبيه كأبي بكر الصديق رضي الله عنه مات في حياة أبيه أبي قحافة عثمان بن عامر ، رحمه الله وورثه أبوه [2] .

5 –كتاب "جوامع السيرة" :

من خلال هذا الكتاب أورد لنا ابن حزم الأندلسي السيرة النبوية إذ بين في كتابه كل ما يتصل بسيرته صلى الله عليه وسلم وكل ماله صلة بالمسلمين الأوائل [3] .صحيح ذكر أخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم كغزواته ، ومولده إلى غيرها ولكن أورد كذلك أخبار عن نسائه وأبنائه إذ تعتبر هذه المحطات دراسات تاريخية تتصف بالإيجاز [4] .

المبحث الثاني : رسائله

2 – رسالة " فضل الأندلس " (ينظر للملحق رقم – 2 –) :

كتبها ابن حزم ردا على ابن الربيب القيرواني (توفي 430 هـ/ 1039 م) إذ كتب أبو علي الحسن بن محمد بن الربيب القيرواني إلى أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن حزم (توفي 438 هـ / 1046 م) وهو ابن عم ابن حزم الأندلسي كتب رسالة يذكر فيها تقصير أهل الأندلس في تخليد أخبار علمائهم وسير ملوكهم وقد لام ابن الربيب أهل الأندلس ، وبهذا كتب ابن حزم الأندلسي هذه الرسالة يفتخر فيها بأهل الأندلس ومؤلفيهم وفضل المؤلفين الأندلسيين على أندادهم من أهل المشرق[5]، وهي بمثابة دائرة معارف كاملة لعلماء الأندلس ومؤلفاتهم وعلومهم وتعد فهرسا لمعارف الأندلسيين وتصنيفا لعلمائها [6] .

---

[1] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 47 .

[2] نفسه : ج 2 ، ص– ص 55 – 58 .

[3] سعد عبد الله البشري ، المرجع السابق ، ص 460 .

[4] زكريا إبراهيم : المرجع السابق ، ص 228 .

[5] عمر فروخ : ابن حزم الكبير ، المرجع السابق ، ص 116 .

[6] زكريا ابراهيم : المرجع السابق ، ص – ص 73 –107 .

أورد فيها نوع من المقارنة بين مشاهير علماء الأندلس وأندادهم من علماء المشارقة [1] .

ذكر مآثر بلاده وقال أن أحمد بن محمد الرازي التاريخي ألف كتبا كثيرة واختص بذكر كتابه الضخم الذي أورد فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأشهر مدنها وما اختص كل بلد منها وما يميزه عن غيره ، و يصف هذا الكتاب بأنه مريح مليح [2] .

وبعدها يبين لنا العلوم التي كان الأندلسيون ماهرون فيها ،كعلوم القراءات ،والروايات ويذكر أنهم كانوا كثيري الحفظ للفقه ، ومتمكنين من النحو والشعر وكذا اللغة والخبر دون أن ينسى اهتمامهم بالطب والحساب والنجوم [3] .

3 – رسالة " مراتب العلوم " :

أورد ابن حزم هذه الرسالة ردا على تساؤلات تلامذته حول العلوم ومراتبها لكنها لا تقف فقط عند إحصاء العلوم وتصنيفها وتحديد مجال كل واحد منها ، بل تتعدى ذلك إلى مواضيع تتصل بالعلم ، فابن حزم يعطي قيمة للمؤدب الذي يعلم الناشئة ، وينصح المتعلم أن لا يقتصر على السماع من أستاذ واحد ، ويحذر من طلب العلم للفخر والمدح ونيل الجاه ، فهو بدوره يقف عند أولائك الذين يدعون العلم وهم ليسوا من أهله ، ويسلط الضوء كذلك عن ذم المرء لما يجهل من العلوم ويطبق قانون "التعاون" في العلم ، ومن خلال رسالته هذه يقرر بعض " آداب العلم " ،إذ بينت الرسالة مراتب العلوم وكذا وضح من خلالها منهج التدريس ، فبعد أن يسلم الوالد ابنه وهو في الخامسة من عمره لمعلم الخط يتدرج في الصعود ، إذ هذا المنهج يصور لنا سيرة حياة ابن حزم في هذا الميدان التعليمي [4] . وبين ابن حزم مراتب العلوم من تعلم الكتابة إلى دراسة ما بعد الطبيعة بحيث قدم الأشياء الأكثر أهمية والتي لا يمكن استمرار التعليم إلا بها [5] ، وهي كالآتي :

أ – تعلم الكتابة :

---

[1] أحمد بوشريط : المرجع السابق ، ص 361 .

[2] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص – ص 172 – 173 .

[3] نفسه : ج 2 ، ص 174 .

[4] نفسه : ج 4 ، ص – ص 23 – 27 .

[5] حسان محمد حسان : **ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 124 .

إذ ذكر أنه يجب أن تكون الكتابة بالقدر الذي يوضح الفكرة والمعنى بسلامة وبدون مبالغة وهذا يدل على أن ابن حزم الأندلسي كان مفكرا ملتزما .

ب – **تعلم القراءة** :

ويركز ابن حزم الأندلس هنا على المهارة بحيث يقرأ ما يكتبه بوضوح وسلامة [1] .

د – **تعلم النحو** :

ذكر ابن حزم أنه يجب الإيجاز و هذا لوضوح الأفكار بدون أن تكون معقدة أو كثيرة التفريعات وبهذا تكون لها نوع من صعوبة الفهم وينتج عن هذا أفكار معقدة لا تؤدي دورها ، إذ يورد لنا من النحو الجزء المناسب لتعليم التخاطب السليم والقراءة الصحيحة والكتابة السليمة فقد أقر أن التوسع في الأمثلة والاختلافات والمدارس النحوية شيء لا يجني منفعة [2].

هـ – **تعلم اللغة** :

يذكر ابن حزم أن اللغة كلها حقيقة وذات وعبارات تسعى لتوصيل المعنى والاقتصار على المقدار الجاري من اللغة والانصراف إلى الأهم والأوكد من سائر العلوم أولى [3].

و – **تعلم الشعر** :

إذ يورد ابن حزم الأندلسي أنه يجب تقديم للمتعلم الشعر المحكم والخيير فالشعر يمكن من تنبيه النفس .

ز – **تعلم الحساب** :

بعد النحو واللغة يذكر ابن حزم أنه يجب على المتعلم أن ينتقل إلى علم العدد بشرط أن يتمكن ويحذق الضرب والقسمة ، وهذا يكشف لنا عن فهم منهجي ألا وهو المعرفة ، الفهم ، تحقيق المنفعة .

فالحساب والهندسة أساس لابد من الارتكاز علية بفهم تمهيدا لقراءة الفلك وكل ذلك يدل على فهم معمق لمراتب العلوم [4] .

---

[1] حسان محمد حسان :لمرجع السابق ، ص125.

[2] نفسه :ص – ص 128 – 127 .

[3] نفسه : ص 130 .

[4] نفسه ص- ص 133 – 135 .

ح – **علم النجوم** :

أورد ابن حزم أن الإهتمام بأحكام النجوم لا فائدة منه ، ولننظر في دراسته إن كان حقا أو باطلا فإن كان حقا فلا فائدة منه لأنه يبعث الغم والبؤس والنكد فالإنسان لا يمكنه صنع قدره بيده أو تغييره كما يشاء ، وإن كان باطلا فلا يجب إعطاءه أهمية [1].

ومن هنا يتضح أن ابن حزم يقر بأن من يلجأ إلى علم النجوم لمعرفة الغيب لا يستفيد أي شيء .

ط – **تعلم المنطق والطبيعيات** :

يقر ابن حزم انه عندما يصل المتعلم إلى درجة النضج وتستقر عنده مهارات القراءة والكتابة وتتضح لديه مفاهيم الحساب والمساحة والهيئة يتطرق إلى دراسة المنطق من جهة ،والطبيعة والتشريح من جهة أخرى .

فعن طريق المنطق يقف على الحقائق كلها ويميزها عن الأباطيل وهنا تظهر عبقرية ابن حزم الأندلسي واستواؤه على قمة النضج في الحضارة الإسلامية : الجمع بين المنطق العقلي والدليل الفقهي [2] .

ي – **تعلم التاريخ (ينظر للملحق رقم – 3 –**) :

ارتئ ابن حزم الأندلسي ذكر دراسة التاريخ إذ أن فهم التاريخ يحتاج إلى التمييز و التدقيق في الروايات وهذا لمعرفة أسباب الاضطراب ودواعي الاختلاف ، و هذا يحتاج إلى معرفة ودراية ، ولهذا جعل التاريخ بعد دراسته للمنطق ويتبين الاهتمام بالتاريخ عند ابن حزم عندما يقر بأن التاريخ علم في غاية السهولة ، وبهذا فلا يحبذ لأحد أن يضيع القيم التي فيه بل يجعل التاريخ نشاطا ينمي به قدراته ويمتعه بقصصه [3] .

من خلال هذه الرسالة يبرز لنا ابن حزم الأندلسي مكانة التاريخ بين غيره من العلوم ، فيبين لنا كيف أن تاريخ الملة الإسلامية هو أصح التواريخ ويوضح أهمية علم الأخبار ويحدثنا عن التواريخ الدقيقة والمعتلة ، ويذكر أن علم النسب هو جزء من علم الخبر [4] .

ك – **دراسة ما بعد الطبيعة** :

---

[1] حسان محمد حسان :المرجع السابق ، ص 136 .

[2] نفسه :ص – ص 136 – 137 .

[3] نفسه :ص139 .

[4] زكريا ابراهيم : المرجع السابق ، ص 212 .

وفي الأخير تأتي الحلقة الأخيرة من الترتيب إذ هي ما بعد الطبيعة فإن ابن حزم ربطها بالعقيدة ومطالبها وهذا تدعيما للوحدانية وحدانية الله عز وجل ، وترسيخا للنبوة ، ولذلك كان مخلصا لدينه ورسالته الفقهية وفي الوقت نفسه ملما لخلاصة علوم عصره ، وتجارب أممه التي كان لها الدور الكبير في كونه اكتسب معارف كان لها الفضل في بناء شخصيته [1] .

4 – رسالة طوق الحمامة في الألفة والآلاف :

رسالة طوق الحمامة كتبها للرد على رسالة صديقه،كتب ابن حزم الأندلسي الرسالة وهو بالشاطبة لأنه أورد أن الرسالة التي كتبها له صديقة وردت من المرية إلى مسكنه بالشاطبة ، ولم يعرف زمان كتابتها ويذكر أنها كتبت بعد سنة(417 هـ / 1026 م)لأنه جاء فيها أخبار وقعت في تلك السنة [2] ، والأرجح أنه كتبها في شبابه .

في الأصل هذه الرسالة أدبية لكن يكاد التاريخ يشيع في مؤلفات ابن حزم وهذا لطبيعة التاريخ إضافة إلى فنون المعرفة المختلفة [3] ، إذ تبرز هذه الرسالة الوسط الإجتماعي الذي تربى فيه ابن حزم فلم يكن ذلك الوسط الحافل بالخمر والنساء والمنكرات بل كان وسطا ثقافيا ذا علوم ومعارف وشتى ضروب المساجلات [4] .

كذلك يستعرض فيها أحداث تاريخية مرت بها بلاد الأندلس من نكبات وما كان من أزمات وأورد أسماء الأمراء المتنازعين والخلفاء [5] .

وأورد في هذه الرسالة قصة تتصل بمعركة بين خيران العامري والموفق أبي الحسن مجاهد كانت الحادثة سنة (417 هـ/ 1026 م) وهي كالآتي :"ولعهدي بصديق لي داره بالمرية ، عنت له حوائج إلى شاطبة فقصدها وكان نازلا بها في منزلي مدة إقامته بها وكان له بالمرية من هي أكبر همة وأدهى غمة ، وكان يؤمل بها فراغ أسبابه وأن يوشك الرجعة ويسرع الأوبة فلم يكن إلا حين لطيف بعد احتلاله عندي ،حتى جيش الموفق أبو الحس ن مجاهد صاحب الجزائر الجيوش ، وقرب العساكر ونابذ

[1] حسان محمد حسان : المرجع السابق ، ص 139 .
[2] محمد أبو زهرة : المرجع السابق ، ص 163 .
[3] عمر فروخ : ابن حزم الكبير ،المرجع السابق ، ص 118 .
[4] زكريا ابراهيم : المرجع السابق ، ص 27 .
[5] نفسه : ص 206 .

خيران صاحب المرية وعزم على إستأصاله ،فانقطعت الطرق بسبب هذه الحروب وتحومت السبل واحترس البحر بالأساطيل فتضاعف كربه إذ لم يجد إلى الانصراف سبيلا البتة وكاد يطفأ أسفا " [1] .

تبين الرسالة شخصية ابن حزم وكذا جوانب من الواقع الأندلسي وخبايا الحكام وما يدور في بيوتهم ، ويعرض لنا الكثير من الأحداث الخفية التي جرت في المجتمع الأندلسي في القرن الخامس الهجري ويخص بالذكر الطبقة الراقية ، كما أورد لنا مكانة المرأة إذ بين طبيعة حياتها والوظائف التي حظيت بها دون أن ينسى دورها ومهامها في ذلك العصر فكانت المغنية ، والمعلمة والعاملة في النسيج إلى غير ذلك من الأدوار [2].

كشفت لنا مؤلفات ابن حزم العديد من الحقائق التاريخية ، وهذا فيما يخص الواقع الذي كان قائما في تلك الفترة ، إذ كانت الطريقة التي استعملها في كتابة مآثر بلاده الأندلس تتصف بالدقة واليقين ، وبهذا يمكن القول أن إنتاج ابن حزم الأندلسي التاريخي كان ثريا .

[1] محمد أبو زهرة : المرجع السابق ، ص 164 .

[2] فطيمة عبد الواحد :المرجع السابق، ص 21 – 22 .

الخاتمة

نتائج الدراسة : من خلال هذه الدراسة يمكن استخلاص النتائج التالية :

- أسهم الحكام بتشجيعهم و اهتمامهم بالعلماء في إثراء الكتابة التاريخية .
- تأثرت الكتابة التاريخية بالواقع السياسي الذي كان قائما ، فإذا كان الحكام لهم عناية. بالعلم والعلماء فمن الطبيعي أن يتأثر الناس بهذا الوضع ويطلبوا العلم .
- جسد الأندلسيون قدراتهم العلمية من خلال كتاباتهم التاريخية
- كان النشاط العلمي متطور في الأندلس وهذا ما أسهم في سموا الكتابة التاريخية بالأندلس .
- بروز المؤرخين الأندلسيين الذين كانت لهم بصمات واضحة في الكتابة التاريخية إذ كانت لهم دقة التوثيق .
- أسهمت المناهج وطرق التعليم في تقدم ورقي الكتابة التاريخية .
- شخصية ابن حزم الأندلسي كانت موسوعية ذات ثقافة محيطة بكل جوانب المعرفة التي تؤهله بأن يكون مؤرخا .
- وجود المادة التاريخية في جل مؤلفات ابن حزم الأندلسي وهذا لأن ابن حزم له دراية بالتاريخ وله ثقافة تاريخية تجسدت من خلال مؤلفاته .
- أعطى ابن حزم الأندلسي مكانة عظيمة للعقل ، إذ اعتمد عليه وجعله المعيار الذي يحقق الباحث الروايات التاريخية عن طريقه .
- العقل من منظور ابن حزم الأندلسي يساعدنا على فهم الخبر التاريخي بدقة وصدق .
- سعى ابن حزم الأندلسي بطريقة كتابته لمؤلفاته التاريخية إلى إيراد كل ما هو حقيقي دون مبالغة ، وكذا بالتحليل الدقيق لمختلف الروايات .

الملاحق

﴿ ٢ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
الحمد لله حمداً شاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو اهله وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها الى يوم الدين كما صلى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انه حميد مجيد وبعد فلما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات اهل العلم من ارباب الديانات والملل * واهل الاهواء والنحل * والوقوف على مصادرها ومواردها * واقتناص اوانسها وشواردها * اردت ان اجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون * وانتحله المنتحلون * عبرة لمن استبصر * واستبصاراً لمن اعتبر * وقبل الخوض فيما هو الغرض لا بد من ان اقدم خمس مقدمات (المقدمة الاولى) في بيان اقسام اهل العالم جملة مرسلة (المقدمة الثانية) في تعيين قانون يبتني عليه تعديل الفرق الاسلامية (المقدمة الثالثة) في بيان اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها ومن

١٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قال الامام ابو محمد علي بن أحمد بن حزم رضي الله عنه ﴾
الحمد لله كثيراً وصلى الله على محمد عبده ورسوله خاتم انبيائه بكرة واصيلاً وسلم تسليماً (اما بعد) فان كثيراً من الناس كتبوا في افتراق الناس في ديانتهم ومقالاتهم كتباً كثيرة جداً فبعض أطال وأسهب وأكثر وهجر واستعمل الأغاليط والشغب فكان ذلك شاغلاً عن الفهم قاطعاً دون العلم وبعض حذف وقصر وقلل واختصر واضرب عن كثير من قوي معارضات أصحاب المقالات فكان في ذلك غير منصف لنفسه في ان يرضى لها بالغبن في الابانة وظالماً لخصمه في ان لم يوفه حق اعتراضه وباخساً حق من قرأ كتابه اذ لم يغنه عن غيره وكلهم الا تحلة القسم عقد كلامه تعقيداً يتعذر فهمه على كثير من أهل الفهم وحمل على المعاني من بعد حتى صار ينسى آخر كلامه أوله وأكثر هذا منهم ستائر دون فساد معانيهم فكان هذا منهم غير محمود في عاجله وآجله

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فجمعنا كتابنا هذا مع استخارتنا الله عز وجل في جمعه وقصدنا به قصد ايراد البراهين المتفقة عن المقدمات الخمسة أو الراجعة الى الخمس من قرب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا تخون أصلا مخرجها الى ما أخرجت له وان لا يصح منه الا ما صحت البراهين المذكورة فقط اذ ليس الحق الا ذلك وبالغنا في بيان اللفظ وترك التعقيد راجين من الله تعالى على ذلك الأجر الجزيل وهو تعالى ولي من تولاه ومعطي من استعطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

ملحق 01 : الصفحة 02 من كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل [1] .

[1] ابن حزم الأندلسي : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، المصدر السابق ، ص 2 .

رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها [1]

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى أصحابه الأكرمين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وذريته الفاضلين الطيبين .

١ ـ أما بعد يا أخي يا أبا بكر [2] سلام عليك ، سلام أخ مشوق طالت بينه وبينك الأميال والفراسخ ، وكثرت الأيام والليالي ، ثم لقيك في حال سفرٍ ونقلة ، ووادَّكَ في خلال جولةٍ ورحلة ، فلم يقضِ من مجاورتك أرباً ، ولا بلغ في محاورتك مطلباً . وإنّي لما احتللت بك ، وجالت يدي في مكنون كتبك ، ومضمون دواوينك ، لمحت عيني في تضاعيفها درجاً فتأملته ، فإذا فيه خطاب لبعض الكتّاب من مصاقبينا في الدار ، أهل إفريقية ، ثم ممن ضمته حضرة قيروانهم ، إلى رجل أندلسي لم يعينه باسمه ، ولا ذكر بنسبه [3] ، يذكر له فيها أن علماءَ بلدنا بالأندلس ، وإن كانوا على الذروة العليا من التمكن بأفانين العلوم ، وفي الغاية القصوى من التحكّم على وجوه المعارف ، فإن هِمَمَهم قد قَصَّرتْ عن تخليد مآثر بلدهم ، ومكارم ملوكهم ، ومحاسن فقهائهم ، ومناقب قضاتهم ، ومفاخر كتّابهم ، وفضائل علمائهم ، ثم تعدَّى ذلك إلى أن أخلى أربابَ العلوم منا من أن يكونَ لهم تأليفٌ يحيي ذكرهم ، ويبقي علمهم ، بل قطع على أن كل واحد منهم قد مات فدفن علمه معه ، وحقق ظنه في ذلك ، واستدل على صحته عند نفسه ، بأن شيئاً من هذه التآليف لو كان منّا موجوداً لكان إليهم منقولاً ،

ملحق 02 : الصفحة 01 من رسالة فضل الأندلس [1] .

[1] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 171 .

الأخبار ينقسم على مراتب : إما على الممالك [1] أو على السنين وإما على
ما على الطبقات أو منثوراً . فأصح التواريخ عندنا تاريخ الملة الإسلامية
فتوحها وأخبار خلفائها وملوكها والمنتزين عليهم وعلمائهم وسائر ما انتظم
أما تاريخ بني إسرائيل فأكثره صحيح وفي بعضه دخل ، وإنما يصح منه
مذ صاروا بالشام إلى أن خرجوا عنها الخرجة الآخرة ، لا من قبل ذلك .
وم إنما تصح من عهد الاسكندر لا ما قبل ذلك . وأخبار الترك والخزر
الشمال وأمم السودان فلا علوم لهذه الأمم ولا تواليف ولا تواريخ . ولم تبلغنا
. والصين كما نريد ، إلا أنهم أمَّتا علم وضبط وتواليف وجمع . وأما الأمم
القبط واليمانيين والسريانيين والاشمانين وعمون ومنوآب وسائر الأمم فقد
ارهم جملة ، فلم يبق منها إلا تكاذيب وخرافات . وأما الفرس فلا يصحّ
خبارهم إلا ما كان من عهد دارا بن دارا فقط . وأصحّ أخبارهم ما كان
زدشير بن بابك فقط . فالطالب للأخبار ينبغي له ألا يشتغل إلا بما أعلمناه
ولا ينبغي له قطع وقته بما لا يجدي عليه نفعاً ـ لا بما أخبرناه ببطلانه ، فقد

ملحق 03 : رتبة التاريخ بين العلوم [1] .

[1] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 79.

كفيناه التعب في ذلك ، وإن أحب التعب وقف على ما وقفنا عليه من ذلك .

وعلم النسب جزء من علم الخبر .

وعلم النجوم : ينقسم إلى معرفة علم الهيئة والتعديل ببرهانه ثم الذي يذكرونه من القضاء .

وعلم العدد : ينقسم إلى ضبط قوانينه ثم برهانه ثم العمل بذلك في المساحات وغير ذلك .

وعلم المنطق : ينقسم إلى عقلي وحسي أما العقلي فإلاهي وطبيعي ، وأما الحسي فطبيعي فقط .

وعلم الطب : ينقسم قسمين : طب النفس وهو من نتيجة علم المنطق بإصلاح الأخلاق ومداواتها (١) وصرفها عن الإفراط والتقصير وإقامتها على الاعتدال ؛ وطب الأجسام : وهو ينقسم إلى معرفة الطبائع الجسمية ومعرفة تركيب الأعضاء ومعرفة العلل وأسبابها وما تعارض به من الأدوية وتميز القويِّ من الأدوية والأغذية (٢) ، وينقسم أيضاً قسمين : عمل باليد كالجبر والبط والكيِّ والقطع ، وعمل في صرف قوى العلل بقوى الأدوية ، وينقسم أيضاً قسمين : حفظ الصحة لئلا يحدث المرض ثم معاناة المرض .

وعلم الشعر : ينقسم إلى روايته ومعانيه ومحاسنه ومعايبه وأقسامه ووزنه ونظمه .

وها هنا علمان إنما يكونان (٣) نتيجةَ العلوم التي ذكرنا إذا اجتمعت ، أو من نتيجة اجتماع علمين منهما فصاعداً ، وهما علم البلاغة ، وعلم العبارة :

فأما علم البلاغة فإن صرفه صاحبه إلى الله عز وجل وإلى تبيين الحقائق وتعليم الجهال فهي فضيلة ، وأما إن صرفه في ضد ذلك خسرت صفقته ، إذ أتعب نفسه وأفنى عمره فيما هو وبال عليه ، ونعوذ بالله من البلاء .

رتبة التاريخ بين العلوم[1]

[1] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 80 .

قائمة البيبليوغرافيا

أولا : المصادر

- ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي: **الحلة السيراء** ، تح : حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط 2 ، القاهرة ، 1985 ، ج 1 .
- إبراهيم برهان الدين بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح : **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** ، تح : عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، السعودية ، 1990 ، ج 2 .
- ابن بشكوال : **الصلة** ، تح : إبراهيم البياري ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ، مصر/لبنان ، 1989 ، ج 1 .
- تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي :**طبقات الشافعية الكبرى** ، تح : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د ت ن ، ج 1 .
- ابن حزم الأندلسي علي بن أحمد بن سعيد :

1 - **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، المطبعة الأدبية ، مصر ، 1317 هـ

2 - **رسائل ابن حزم الأندلسي** ، تح : إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط 2 ، بيروت ، 1978 ، ج 2 ، ج 4 .

- الحميدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي : **جدوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس** ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د ب ن ، 1966 م .
- ابن حيان القرطبي أبو مروان حيان بن خلف: **المقتبس من أنباء أهل الأندلس** ، تح : محمود علي مكي ، د د ن ، القاهرة ، 1994 م .

- الخشني القروي أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد: **قضاة قرطبة** ، تح : إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ، القاهرة / لبنان ، 1989 م .

- بن الخطيب لسان الدين : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، تح : محمد عنبد الله غنان ، مكتبة الخنجي ، ط2 ، القاهرة ، 1973 م، ج 1 .

- بن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تح : إحسان عباس ، دارصابر ، بيروت ، د ت ن ، ج 3 .

- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان :

1 - **سير أعلام النبلاء** ، تح : شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، ج 18 ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط 11، 1996 م .

2 - **العبر في أخبار من غبر** ، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1985 م، ج 2 .

- ابن سعيد المغربي الأندلسي أبو الحسن علي بن موسى : **المغرب في حلى المغرب** ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط 4 ، القاهرة ، ج 2 ، د ت ن .

- الشنتريني أبي الحسن علي بن بسام : **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تح : إحسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان ، 1997 م .

- ابن عبد الرحمان بن عقيل الظاهري : **ابن حزم خلال ألف عام** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982 ، السفر الأول

- ابن صاعد الأندلسي أبي القاسم صاعد بن أحمد : **طبقات الأمم** ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1917 م .

- القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** ، تح : أحمد صقر ، دار التراث/المكتبة العتيقة ، تونس ، 1970 م

– القفطي الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف : **إخبار العلماء بأخبار الحكماء** ، تح : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005 م .

– ابن قوطية أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز : **تاريخ افتتاح الأندلس** ، تح : ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري / دار الكتاب اللبناني ، ط 2 ، القاهرة / بيروت ، 1989 م .

- مجهول المؤلف : **تاريخ الأندلس** ، تح : عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007 م .

- المراكشي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي:**الذيل والتكملة** ، تح : احسان عباس،السفر الخامس ، دار الثقافة ، بيروت، 1965 م .

- المراكشي عبد الواحد : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح : محمد سعيد العريان ، د د ن ، د ب ن ، د ت ن .

- ابن معاد شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي معاد : **شذرات الذهب** ، تح : محمود الأوناؤوط ، دار ابن الكثير ، بيروت ، 1989 م، ج 5 .

- المالكي ابن فرحون : **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب** ، تح : محمد الأحمدي أبو البتور ، دار التراث ، القاهرة ، 1972 م.

ثانيا : المراجع

– إبراهيم زكريا:**ابن حزم الأندلسي**،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،د ب ن ،د ت ن. – بلنثيا أنجل جنثالث : **تاريخ الفكر الأندلسي** ، تر : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، د ب ن ، د ت ن .

– حسان محمد حسان : **ابن حزم الأندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ت ن .

- الحمد أحمد بن ناصر : **ابن حزم وموقفه من الإلهيات عرض ونقد** ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، السعودية ، 1406 هـ .

- دياب حامد الشافعي : **الكتب والمكتبات في الأندلس** ، ط2 ، دار قباء ، القاهرة ، 1998 م.

- دويدارحسين يوسف : **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي** ، مطبعة الحسين الإسلامية ، القاهرة ،1417 هـ/ 1994 م .

- ذنون طه عبد الواحد : **نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس** ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2004 م .

- أبو زهرة محمد : **ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ت ن .

- سالم السيد عبد العزيز : **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس** ، مؤسسة شباب الجامعة ، د ب ن ، د ت ن .

سليمان فريد : **مدخل إلى دراسة علم التاريخ** ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2000 م.

- عويس عبد الحليم : **ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري** ، الزهراء للإعلام العربي ، ط 2 ، القاهرة ، 1988.

- – أبو صعيليك محمد عبد الله : **الإمام ابن حزم الظاهري إمام أهل الأندلس** ، دار القلم ، دمشق ، 1995 م.

- فروخ عمر :

1 – **ابن حزم الكبير** ، دار لبنان للطباعة والنشر ، بيروت ، 1980 م.

2 – تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ، دار العلم للملايين ، ط4 ، بيروت ، 1983 م .

- كوثراني وجيه : **تاريخ التأريخ** ، ط 2 ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ،، بيروت ، 2013 م .

- مصطفى وديع واصف : **ابن حزم وموقفه من الفلسفة والمنطق والأخلاق** ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، 2000م .

– نعنعي عبد المجيد : **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ت ن .

ثالثا : المذكرات

- البشري سعد عبد الله : **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس (422 هـ – 488 هـ/1030 م– 1095 م)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1985 م – 1986 م .

- البشري سعد عبد الله صالح : **الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (312 422 هـ/928 – 1030 م)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ،1417 هـ/ 1997 م .

- الثقفي محمد بن شديد بن شداد: **إلزامات ابن حزم الظاهري للفقهاء من خلال كتابه المحلى** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي ، إشراف : سعيد بن مرويش الزهراني ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 1431 هـ – 1432 هـ .

- زيان علي : **المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، إشراف : علاوة عمار، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 م– 2011 م.

- بوشريط أحمد : **ظاهرة البيوتات الاندلسية ودورها الثقافي 300 هـ– 460 هـ/912 م–1067 م** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، إشراف : محمد بن معمر ، جامعة وهران ، وهران ، 2011 م– 2012م .

- ناجي نسيلة : **ابن حزم آراءه ومنهجه ومذهبه الفقهي (384 هـ – 456 هـ)** ، مذكرة في تخصص تاريخ وسيط ،إشراف : رشيدة شدري معمر ، جامعة اكلي محند أولحاج ، 2014 م– 2015م .

- عبد الواحد فطيمة: **أدب الإعتراف عند ابن حزم الأندلسي في كتابه طوق الحمامة** ، مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي ،إشراف : أحمد بقار ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2015 م– 2016 م .

- يطو عبد الرحيم : **الكتابة التاريخية بالمغرب والأندلس من الفتح إلى تمام القرن ال5 هجري 11 ميلادي (دراسة مقارنة)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، إشراف ،الطاهر بونابي ،جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2015 م – 2016 م .

رابعا : المجلات

- جميل جنان قحطان : **الأمام ابن حزم الأندلسي (456 هـ/1064 م) مؤرخا** ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد (4 مجلد 3) ، 2018 م ،ص– ص 258 – 283 .

- الجنابي سعد كاظم عبد : **منهج ابن حزم الأندلسي (456 هـ/1063 م) في الكتابة التاريخية دراسة الواقع السياسي وأثره في عملية التدوين التاريخي** ، مجلة كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2015 م ص– ص 289 – 312 .

- حبيب بهاء موسى وآخرون : **تحليل المعرفة التاريخية والفلسفية عند ابن حزم الأندلسي** ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، العدد 12 ، جامعة الكوفة ، 2013 م ، ص– ص 213 – 242 .

- خلف طراد مجيد: **المرأة في فكر ابن حزم الأندلسي** ، مجلة التراث العلمي العربي ، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، العدد 2 ،جامعة بغداد ، 2017 م ، ص– ص 97 – 120 .

الملاحق

﴿ ٢ ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
الحمد لله حمداً شاكرين بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو اهله وصلى الله على محمد المصطفى رسول الرحمة خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة دائمة بركتها الى يوم الدين كما صلى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انه حميد مجيد وبعد فلما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات اهل العلم من ارباب الديانات والملل * واهل الاهواء والنحل * والوقوف على مصادرها ومواردها * واقتناص اوانسها وشواردها * اردت ان اجمع ذلك في مختصر يحوي جميع ما تدين به المتدينون * وانتحله المنتحلون * عبرة لمن استبصر * واستبصاراً لمن اعتبر * وقبل الخوض فيما هو الغرض لا بد من ان اقدم خمس مقدمات (المقدمة الاولى) في بيان اقسام اهل العالم جملة مرسلة (المقدمة الثانية) في تعيين قانون يبتني عليه تعديل الفرق الاسلامية (المقدمة الثالثة) في بيان اول شبهة وقعت في الخليقة ومن مصدرها ومن

١٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قال الامام ابو محمد علي بن أحمد بن حزم رضي الله عنه ﴾
الحمد لله كثيراً وصلى الله على محمد عبده ورسوله خاتم انبيائه بكرة واصيلاً وسلم تسليماً (اما بعد) فان كثيراً من الناس كتبوا في افتراق الناس في ديانتهم ومقالاتهم كتباً كثيرة جداً فبعض أطال وأسهب وأكثر وهجر واستعمل الأغاليط والشغب فكان ذلك شاغلاً عن الفهم قاطعاً دون العلم وبعض حذف وقصر وقلل واختصر واضرب عن كثير من قوي معارضات أصحاب المقالات فكان في ذلك غير منصف لنفسه في ان يرضى لها بالغبن في الابانة وظالماً لخصمه في ان لم يوفه حق اعتراضه وباخساً حق من قرأ كتابه اذ لم يغنه عن غيره وكلهم الا تحلة القسم عقد كلامه تعقيداً يتعذر فهمه على كثير من أهل الفهم وحمل على المعاني من بعد حتى صار ينسى آخر كلامه أوله وأكثر هذا منهم ستائر دون فساد معانيهم فكان هذا منهم غير محمود في عاجله وآجله

(قال أبو محمد رضي الله عنه) فجمعنا كتابنا هذا مع استخارتنا الله عز وجل في جمعه وقصدنا به قصد ايراد البراهين المتفقة عن المقدمات الخمسة أو الراجعة الى الخمس من قرب أو من بعد على حسب قيام البراهين التي لا تخون أصلا مخرجها الى ما أخرجت له وان لا يصح منه الا ما صحت البراهين المذكورة فقط اذ ليس الحق الا ذلك وبالغنا في بيان اللفظ وترك التعقيد راجين من الله تعالى على ذلك الأجر الجزيل وهو تعالى ولي من تولاه ومعطي من استعطاه لا اله الا هو وحسبنا الله ونعم الوكيل

ملحق 01 : الصفحة 02 من كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل [1] .

[1] ابن حزم الأندلسي : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، المصدر السابق ، ص 2 .

رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها [1]

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى أصحابه الأكرمين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وذريته الفاضلين الطيبين .

١ ـ أما بعد يا أخي يا أبا بكر [2] سلام عليك ، سلام أخ مشوق طالت بينه وبينك الأميال والفراسخ ، وكثرت الأيام والليالي ، ثم لقيك في حال سفرٍ ونقلة ، ووادَّكَ في خلال جولةٍ ورحلة ، فلم يقضِ من مجاورتك أرباً ، ولا بلغ في محاورتك مطلباً . وإنّي لما احتللت بك ، وجالت يدي في مكنون كتبك ، ومضمون دواوينك ، لمحت عيني في تضاعيفها درجاً فتأملته ، فإذا فيه خطاب لبعض الكتّاب من مصاقبينا في الدار ، أهل إفريقية ، ثم ممن ضمته حضرة قيروانهم ، إلى رجل أندلسي لم يعينه باسمه ، ولا ذكر بنسبه [3] ، يذكر له فيها أن علماءَ بلدنا بالأندلس ، وإن كانوا على الذروة العليا من التمكن بأفانين العلوم ، وفي الغاية القصوى من التحكّم على وجوه المعارف ، فإن هِمَمَهم قد قَصَّرتْ عن تخليد مآثر بلدهم ، ومكارم ملوكهم ، ومحاسن فقهائهم ، ومناقب قضاتهم ، ومفاخر كتّابهم ، وفضائل علمائهم ، ثم تعدَّى ذلك إلى أن أخلى أربابَ العلوم منا من أن يكونَ لهم تأليفٌ يحيي ذكرهم ، ويبقي علمهم ، بل قطع على أن كل واحد منهم قد مات فدفن علمه معه ، وحقق ظنه في ذلك ، واستدل على صحته عند نفسه ، بأن شيئاً من هذه التآليف لو كان منّا موجوداً لكان إليهم منقولاً ،

ملحق 02 : الصفحة 01 من رسالة فضل الأندلس [1] .

[1] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 171 .

الأخبار ينقسم على مراتب : إما على الممالك [1] أو على السنين وإما على
ما على الطبقات أو منثوراً . فأصح التواريخ عندنا تاريخ الملة الإسلامية
فتوحها وأخبار خلفائها وملوكها والمنتزين عليهم وعلمائهم وسائر ما انتظم
أما تاريخ بني إسرائيل فأكثره صحيح وفي بعضه دخل ، وإنما يصح منه
مذ صاروا بالشام إلى أن خرجوا عنها الخرجة الآخرة ، لا من قبل ذلك .
وم إنما تصح من عهد الاسكندر لا ما قبل ذلك . وأخبار الترك والخزر
الشمال وأمم السودان فلا علوم لهذه الأمم ولا تواليف ولا تواريخ . ولم تبلغنا
. والصين كما نريد ، إلا أنهم أمَّتا علم وضبط وتواليف وجمع . وأما الأمم
القبط واليمانيين والسريانيين والاشمانين وعمون ومنوآب وسائر الأمم فقد
ارهم جملة ، فلم يبق منها إلا تكاذيب وخرافات . وأما الفرس فلا يصحّ
خبارهم إلا ما كان من عهد دارا بن دارا فقط . وأصحّ أخبارهم ما كان
زدشير بن بابك فقط . فالطالب للأخبار ينبغي له ألا يشتغل إلا بما أعلمناه
ولا ينبغي له قطع وقته بما لا يجدي عليه نفعاً ـ لا بما أخبرناه ببطلانه ، فقد

ملحق 03 : رتبة التاريخ بين العلوم [1] .

[1] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 79.

كفيناه التعب في ذلك ، وإن أحب التعب وقف على ما وقفنا عليه من ذلك .

وعلم النسب جزء من علم الخبر .

وعلم النجوم : ينقسم إلى معرفة علم الهيئة والتعديل ببرهانه ثم الذي يذكرونه من القضاء .

وعلم العدد : ينقسم إلى ضبط قوانينه ثم برهانه ثم العمل بذلك في المساحات وغير ذلك .

وعلم المنطق : ينقسم إلى عقلي وحسي أما العقلي فإلاهي وطبيعي ، وأما الحسي فطبيعي فقط .

وعلم الطب : ينقسم قسمين : طب النفس وهو من نتيجة علم المنطق بإصلاح الأخلاق ومداواتها (١) وصرفها عن الإفراط والتقصير وإقامتها على الاعتدال ؛ وطب الأجسام : وهو ينقسم إلى معرفة الطبائع الجسمية ومعرفة تركيب الأعضاء ومعرفة العلل وأسبابها وما تعارض به من الأدوية وتميز القويِّ من الأدوية والأغذية (٢) ، وينقسم أيضاً قسمين : عمل باليد كالجبر والبط والكيِّ والقطع ، وعمل في صرف قوى العلل بقوى الأدوية ، وينقسم أيضاً قسمين : حفظ الصحة لئلا يحدث المرض ثم معاناة المرض .

وعلم الشعر : ينقسم إلى روايته ومعانيه ومحاسنه ومعايبه وأقسامه ووزنه ونظمه .

وها هنا علمان إنما يكونان (٣) نتيجةَ العلوم التي ذكرنا إذا اجتمعت ، أو من نتيجة اجتماع علمين منهما فصاعداً ، وهما علم البلاغة ، وعلم العبارة :

فأما علم البلاغة فإن صرفه صاحبه إلى الله عز وجل وإلى تبيين الحقائق وتعليم الجهال فهي فضيلة ، وأما إن صرفه في ضد ذلك خسرت صفقته ، إذ أتعب نفسه وأفنى عمره فيما هو وبال عليه ، ونعوذ بالله من البلاء .

رتبة التاريخ بين العلوم[1]

[1] ابن حزم الأندلسي : رسائل ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 80 .

ملخص الدراسة

الملخص باللغة العربية

الملخص باللغة الحية

الملخص باللغة العربية :

شهدت الأندلس ثراء علميا ورقيا فكريا وهذا في الفترة الممتدة مابين نهاية الخلافة الأموية وبداية عصر ملوك الطوائف تتسم بالحرية الفكرية في مختلف العلوم و الآداب ، و مما زاد النشاط العلمي ثروة هو ذلك الاهتمام الكبير الذي أولاه الخلفاء الأمويون لهذا النشاط العلمي الفكري وكذا التنافس بين ملوك الطوائف إذ أدى هذا إلى قوة النشاط ، و وفود الكثير من العلماء والأدباء لبلاطاتهم ، وبناء على ما تقدم تطورت الكتابة التاريخية من تأريخ الأخبار والحوادث إذ برزت المؤلفات التي تؤرخ للفكر الأندلسي ، وهذا ببروز مؤلفين أثبتوا من خلال مؤلفاتهم قدراتهم العلمية وسعة اطلاعهم ، ومما ميز هذا النشاط الفكري الطابع الأندلسي الذي اتسم به ،كان مميز ورفيع و أعطى قيمة تاريخية عظيمة .

ولقد برزت شخصية ابن حزم الأندلسي، التي كانت شخصية موسوعية ،إذ تألق هذا الأخير بمؤلفاته في مختلف الميادين ، وخاصة المؤلفات التاريخية التي كانت لها طابع يتصف بالدقة ، و الوضوح ،و بهذا كانت الكتابة التاريخية في الأندلس راقية وهذا ما زاد الفكر التاريخي و الحضارة الأندلسية ازدهارا .

الملخص باللغة الحية :

FOLLOWING The Umayyd succession period and the begining of Mamluk SPERIOD Al Andalus witnessed a great cultural and intellectual achievement.

The caliphates of al Andalus made al Andalusabecom of learning and They gave muchattention to intellectual and cultural activities.

The intellectualcompettion between Mamluk s court to exchange ideas.

During this period historical writing has developed many intellectualpublishad several historical works That portrayed the Andalusian style and legacy This intellectual activity was characterized It played a major rol in the development of the Andalusian civilization.

by the Andalusian style which was special and distinctive

IbnHazim was one of the most intellectual characters during this period . He published various historical works whiche were accurate and prlcise like took lhamama

To conclude the Andalusian historical writing was sophisticated.

الفهارس

فهرس الملاحق

1 - ملحق : يمثل الصفحة 02 من كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل.....ص49

2 - ملحق : يمثل الصفحة 01 من رسالة فضل الأندلس.....ص53

3- ملحق : يمثل رتبة التاريخ بين العلوم.....ص56

فهرس المواضيع

الموضوع

الصفحة.....

كلمة شكر و تقدير .....

إهداء.....

قائمة المختصرات.....

المقدمة.....**01 –07**

الفصل التمهيدي: الحياة الفكرية في الأندلس نهاية الخلافة الأموية وبداية عصر ملوك الطوائف 08

المبحث الأول : دور الحكام في ازدهار الحركة العلمية بالأندلس 09

1 – الخليفة الحكم المستنصر(350 هـ– 366هـ / 961 م - 977 م).....10

أ – علاقة الخليفة الحكم المستنصر بالعلماء..... 11

ب - فتح المدارس المجانية 12

2 – الخليفة هشام المؤيد (366 هـ – 399 هـ/ 977 م– 1009م):.....13

أ – دور الحاجب المنصور ابن أبي عامر في الحركة العلمية 13

المبحث الثاني : الحركة العلمية في عصر الطوائف:.....14

1– تنافس ملوك الطوائف.....14

2– أشهر ملوك الطوائف طلبا للعلم.....15

الفصل الأول :الكتابة التاريخية في الأندلس قبل ابن حزم الأندلسي.....17

المبحث الأول :تطور الكتابة التاريخية في الأندلس 19

المبحث الثاني :رواد الكتابة التاريخية وإسهاماتهم 21

الفصل الثاني :ترجمة لحياة ابن حزم الأندلسي 26

المبحث الأول : مولده ونشأته 27

المبحث الثاني :طلبه للعلم ومشايخه 29

المبحث الثالث :تلاميذه وصفاته من خلال علماء عصره.....31

الفصل الثالث : الكتابة التاريخية وتقدمها..... 37

المبحث الأول : الكتابة التاريخية في عهد ابن حزم الأندلسي.....38

المبحث الثاني : طريقة ومنهج ابن حزم الأندلسي التاريخية.....42

الفصل الرابع : مؤلفات ابن حزم الأندلسي التاريخية 47

المبحث الأول : كتبه 49

المبحث الثاني : رسائله 53

الخاتمة 59- 60

الملاحق..... 61 - 65

قائمة البيبليوغرافيا..... 66- 73

ملخص الدراسة 74

الملخص باللغة العربية 75

الملخص باللغة الإنجليزية 76

الفهارس..... 77 - 81